جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
وحدة النشر العلمي

مجلة البحث العلمي في التربية

مجلة محكمة شهرية

العدد 2 المجلد 24 2023

مجلة البحث العلمي في التربية (JSRE)

دورية علمية محكمة تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس.

الاصدار: شهرية.

اللغة: تنشر المجلة الأبحاث التربوية في المجالات المختلفة باللغة العربية والإنجليزية

مجالات النشر: أصول التربية -المناهج وطرق التدريس -علم النفس وصحة نفسية -تكنولوجيا التعليم -تربية الطفل.

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ٢٣٥٦-٨٣٤٨
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني ٢٣٥٦-٨٣٥٦

التواصل عبر الإيميل
jsre.journal@gmail.com

استقبال الأبحاث عبر الموقع الاكترونى للمجلة
https://jsre.journals.ekb.eg

فهرسة المجلة وتصنيفها
١- الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية
The Arabic Citation Index -ARCI
Publons -٢
Index Copernicus International -٣
Indexed in the ICI Journals Master List
٤- دار المنظومة - شمعة

تقييم المجلس الأعلى للجامعات
حصلت المجلة على (٧ درجات) أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات التربوية.

رئيس التحرير

أ.د/ أميرة أحمد يوسف سليمان
أستاذ النحو والصرف
قسم اللغة العربية
كلية البنات - جامعة عين شمس

نائب رئيس التحرير

أ.د/ حنان محمد الشاعر
أستاذ تكنولوجيا التعليم
قسم تكنولوجيا التعليم والمعلومات
كلية البنات - جامعة عين شمس

مدير التحرير

أ.م.د/ هالة أمين مغاوري
أستاذ الإدارة التعليمية المساعد
قسم أصول التربية
كلية البنات - جامعة عين شمس

المحرر الفني

منى فتحي إبراهيم
معيدة بقسم أصول التربية
كلية البنات - جامعة عين شمس

إسراء عاطف عبد الحميد
معيدة بقسم الاجتماع شعبة اعلام
كلية البنات - جامعة عين شمس

تدويل الجامعات المصرية مدخل لتطوير سياساتها في جذب الطلاب الدوليين في ضوء خبرتي الصين وماليزيا

د/ محمد ماهر محمود حنفي*

الملخص

تحرص الدول المختلفة على تشجيع جامعاتها على الوصول إلى المجتمع الدولي من خلال عمليات التدويل التي أصبحت مكونا أساسيا ضمن خطط الجامعات الاستراتيجية ، و قد ارتكز تدويل التعليم الجامعي في الأساس على الحراك الدولي للطلاب من خلال تفعيل دور الجامعات في تطوير برامجها الأكاديمية لمساعدة الطلاب الدوليين على اكتساب مهارات دولية و ثقافات متنوعة بما يسهم في زيادة وعي الطلاب بالقضايا العالمية والتداخل الدولي والقدرة على تشكيل عالم المستقبل ومستقبل العالم . و تمثل الهدف من هذا البحث في وضع نموذج مقترح لمساعدة الجامعات المصرية على تطوير سياساتها لجذب المزيد من الطلاب الدوليين و رفع نسبتهم إلى الطلاب المحليين في ضوء الاستفادة من خبرتي الصين و ماليزيا ، كما استخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبته طبيعة الهدف من البحث ، حيث قام الباحث بتحديد ماهية تدويل الجامعات و الأسس التي يرتكز عليها ، و رصد لخبرتي الجامعات الصينية و الماليزية في تدويل الجامعات و تطوير سياستها في جذب الطلاب الدوليين ، بالإضافة إلى تحليل سياسات و جهود الجامعات المصرية في الاتجاه نحو التدويل و زيادة معدلات قيد الطلاب الدوليين بها ، و أخيرا وضع رؤية مقترحة لتطوير سياسات الجامعات المصرية لزيادة أعداد الطلاب الدوليين في ضوء خبرتي الصين و ماليزيا .

الكلمات المفتاحية

سياسات الجامعات المصرية – الطلاب الدوليون – التدويل .

* أستاذ أصول التربية المساعد وقائم بعمل رئيس قسم أصول التربية - كلية التربية - جامعة بورسعيد - جمهورية مصر العربية.
* البريد الإلكتروني: Maher_doctor@yahoo.com

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/٠٤/١٥ تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٣/٠٥/٠٧

Internationalization of Egyptian universities as an approach to develop its policies in attracting international students in light of the experiences of China and Malaysia

By

Dr. Mohamed Maher Mahmoud Hanafy

Associate Professor of Foundations of Education

And acting head of the Department of Foundations of Education

Faculty of Education - Port Said University - Egypt

Abstract

Different countries are keen to encourage their universities to reach out to the international community through internationalization processes, which have become an essential component of the universities' strategic plans. The internationalization of university education was based mainly on the international mobility of students, by activating the role of universities in developing their academic programs to help international students acquire international skills and diverse cultures, thus contributing to increasing students' awareness of global issues, international overlap and the ability to shape the future world and the future of the world. The aim of this research is to develop a proposed model to help Egyptian universities to develop their policies to attract more international students and raise their ratio to local students in the light of benefiting from the experiences of China and Malaysia. The researcher also used the descriptive approach because of its suitability to the nature of the objective of the research, where the researcher identified what the internationalization of universities is and the foundations on which it is based, and monitoring the experiences of Chinese and Malaysian universities in internationalizing universities and developing their policies to attract international students analyzing the policies, In addition to analyzing the policies and efforts of Egyptian universities in the direction of internationalization and increasing the rates of enrollment of international students in them, and finally setting up the proposed model for developing the policies of Egyptian universities to increase the number of international students in the light of the experiences of China and Malaysia.

Keywords:

Egyptian Universities Policies - International Students - Internationalization.

Received on: 15/04/2023 **Accepted for publication on: 07/05//2023**

تدويل الجامعات المصرية مدخل لتطوير سياساتها في جذب الطلاب الدوليين في ضوء خبرتي الصين وماليزيا

مقدمة:

يعد قطاع التعليم الجامعي جزءا لا يتجزأ من القوى الدافعة للاقتصاد العام للدولة ، ومورد مهم من الموارد الرئيسة اللازمة لإحداث عمليات التنمية ، حيث تقوم الجامعات بدور لا غنى عنه في التنمية الاجتماعية والاقتصادية مما يجعل التعليم هو مفتاح التنمية الشامة في المجتمع.

ولقد كان للعولمة تأثير كبير على مؤسسات التعليم الجامعي في العديد من الدول ، فمنذ التسعينيات أصبحت الجامعات أكثر نشاطًا على المستوى الدولي من خلال زيادة تنقل الطلاب وتبادل وأعضاء هيئة التدريس وتضمين البعد الدولي بالمناهج الدراسية ، حتى أصبح التعليم عامة والجامعي خاصة لا يقتصر على الحدود الوطنية ؛ فلم يعد الطلاب الذين يبحثون عن التعليم بعد الثانوي مقيدين بحدودهم الوطنية ، وإنما يتجه عدد كبير منهم إلى استكمال دراستهم الجامعية خارج بلدانهم الأصلية لمتابعة تعليمهم الجامعي في الخارج ، من خلال متابعة ومراجعة البرامج التعليمية الأفضل التي يتم تقديمها في أماكن أخرى من أجل متابعة فرص تعليمية ووظيفية أفضل في المستقبل ، حتى بات تنقل الطلاب الدوليين عنصرًا مهمًا في التعليم الجامعي في العالم. (Ngamkamollert and Ruangkanjanases, 2015 , 170)

لذا فقد حرصت الحكومات المختلفة على تشجيع مؤسساتها الجامعية على الوصول إلى المجتمع الدولي من خلال تنفيذ متطلبات التدويل بدءا من محاولة جذب الطلاب الأجانب مرورا بالشراكات الأكاديمية الجديدة وصولا إلى تدويل المناهج الدراسية ، وعلى الرغم من ذلك تبقى حركة الطلاب المتوجهين لخارج دولهم من أكثر المؤشرات التي تدل على تدويل التعليم. (البنك الدولي ، ٢٠٢٠ ، ٢١)

ولا يعد التدويل هدفا في حد ذاته وإنما هو وسيلة من أجل ملاءمة التعليم الذي تقدمه الجامعات مع المتطلبات والتحديات التي فرضتها العولمة عليها ، وعليه أصبح التدويل أداة للتطوير الأكاديمي وتلبية متطلبات البيئة المحلية والإقليمية والعالمية ومواجهة المتغيرات العالمية بتعزيز التربية من أجل التفاهم الدولي. (ويح ، ٢٠١٢ ، ٣٢٠)

ونتيجة لذلك فقد أصبح التدويل مكونًا استراتيجيًا أساسيًا للجامعات في جميع أنحاء العالم ، وإحدى الأولويات الرئيسة لها ، في جميع أنحاء العالم. إذ أصبحت البيئة التي تعمل فيها أكثر انفتاحًا على التأثيرات الدولية المتزايدة والمنافسة ، وتحقيق المزيد من الفرص للشراكات بين الجامعات في جميع أنحاء العالم ، حتى أصبح التدويل ضمن استراتيجيات معظم الجامعات ، مما أسهم في تطوير برامج الدراسة باللغة الإنجليزية ، ومشاركة الأساتذة الزائرين والمشاركة في الأنشطة الأخرى التي تهدف إلى جذب أعضاء هيئة التدريس والطلاب الأجانب. (Lapina and et.al, 2016 , 264)

ومن ثم فقد ارتكز تدويل التعليم الجامعي في الأساس على الحراك الدولي للطلاب ، من خلال تفعيل دور الجامعات في تطوير البرامج الأكاديمية التي تساعد الطلاب من مختلف دول العالم على فهم بعضهم واكتساب مهارات دولية وثقافات متنوعة بما يسهم في زيادة وعي الطلاب بالقضايا العالمية والتداخل الدولي والقدرة على تشكيل عالم المستقبل ومستقبل العالم. (برتون ، ٢٠٠٦ ، ٢٥)

وعلى هذا أصبح التعليم الجامعي جزءا من العولمة المتزايدة للتجارة في السلع والخدمات حتى بات الطلاب الدوليون يشكلون جزءا جيدا من إجمالي عدد الطلاب في الجامعات الرائدة ، ولقد شهد العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين زيادة في أعداد الطلاب الأجانب الملتحقين بالمؤسسات الجامعية وفقًا لمعهد التعليم الدولي Institute of International Education ، حيث بلغ إجمالي عدد الطلاب الدوليين الذين عبروا الحدود لمتابعة تجربة تعليمية دولية حوالي ٥,٦ ملايين في عام ٢٠١٨م، وهو ما يمثل ضعف عددهم على مدار عشرين عاما ماضية ، ونظرا لتزايد عددهم خلال هذه الفترة فقد تغيرت وجهات هؤلاء الطلاب ، مما يعكس زيادة المنافسة العالمية بين البلدان التي ترغب في جذب الطلاب الدوليين إلى حدودها.(Mason , 2021 , 5)

ويرجع ارتفاع تنقل الطلاب الدوليين بالجامعات خلال السنوات القليلة الماضية إلى عدد من السياسات المدروسة لتحفيز مثل هذا التنقل من ناحية وتزايد الاختلالات في فرص العمل الأكاديمية من ناحية أخرى ، ومن ثم العمل على تطوير مبادرات لجذب الطلاب الدوليين بسبب التفاوتات بين البلدان من حيث الاستثمار في التعليم ونقص المهارات المرتبطة بالأزمة الاقتصادية ، فضلا عن الاعتقاد العام بأن جذب المواهب الدولية يساعد على ضمان أن تحظى هذه الجامعات بدور الريادة في البحث والابتكار. (Wende , 2015 , 70)

ولقد أصبح الطلاب الدوليون يشكلون أصولا مهمة لمؤسسات التعليم الجامعي التي يدرسون بها ، تعود بالفائدة على الأفراد والدول ككل ، ممثلة في الفوائد الاقتصادية المحتملة ، مثل زيادة مقدار النقد الأجنبي الذي يجلبه هؤلاء الطلاب والأثر الاقتصادي لإنفاقهم في الاقتصادات المحلية التي يدرسون فيها ويعيشون فيها كسائحين أيضا ، فضلا عن وجود فوائد غير اقتصادية كبيرة يمكن اكتسابها من خلال تضمين الطلاب الدوليين ، مثل القيمة التربوية لوجود وجهات نظر وخبرات أخرى داخل الجسم الطلابي، ورفع المكانة الدولية للجامعة ، وتعزيز روابط البحث الدولية ، كما تمثل نسبة الطلاب الأجانب في الجامعات طريقة غير رسمية لقياس مراقبة الجودة الأكاديمية بهذه الجامعات.
(Snowball and Antrobus , 2006 , 168)

وقد أثبتت حركة الطلاب الدوليين أثرها على اقتصاديات الدول المضيفة ، حتى أصبحت جزءا لا يتجزأ من التجارة الأجنبية لدول عدة ، حيث يحقق الطلاب الدوليون عائدات اقتصادية من خلال إقامتهم ، ومصاريف الحياة اليومية واستخدام شبكات الهواتف والإنترنت والمصاريف المتعلقة بالصحة والترفيه ، ففي فرنسا مثلا بلغت مساهمتهم في الاقتصاد الفرنسي عام ٢٠١٤م ما يزيد عن ٤,٦٥ مليارات يورو ، كما بلغت مساهمتهم في الاقتصاد الأمريكي حوالي ٣٤,٧ مليار يورو ودعم أكثر من ٤٥٥٦٢٢ وظيفة في العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨م ، وفي كندا بلغت نفقاتهم حوالي ٨,٤ مليار يورو في عام ٢٠١٥م ، وفي أستراليا أسهم التعليم الدولي بأكثر من ٣٢ مليار دولار(حوالي ٢٠ مليار يورو) في الاقتصاد ليصبح ثالث أكبر مصدر عائدات بعد الحديد والفحم ، كما أسهمت في دعم الاقتصاد الماليزي بحوالي ٢,٧ مليار رينجيت ماليزي. (البنك الدولي ، ٢٠٢٠ ، ٣٣) ، كما أشارت دراسة (Larbi and Fu , 2017) إلى أن كسب المال هو الدافع الرئيس لجميع مشاريع التدويل في القطاع الربحي ولبعض الجامعات التقليدية غير الهادفة للربح التي تعاني من مشاكل مالية ، وعليه اهتمت الجامعات في جميع الدول بزيادة جهودها التسويقية لتنافس بقوة على جذب المزيد من الأعداد ، وتعد الزيادة الإضافية في أعدادهم مكونًا رئيسيًا في الخطط الإستراتيجية للعديد من الجامعات.(Larbi and Fu , 2017 , 80)

ولهذا أصبحت صناعة التعليم الجامعي تنمو بقوة ولها مستوى منافسة عالية. من أجل جذب المزيد من الطلاب الأجانب ، ومن ثم يعد إرضاء الطلاب الحاليين من الطرق الأكثر فاعلية لتعزيز التعليم الدولي لأنهم يمثلون سفراء لهذه الجامعات في بلدانهم الأصلية. ولذلك ، من الضروري تحديد العوامل التي تؤثر على رضا الطلاب الأجانب تجاه البرنامج الدولي في مؤسسات التعليم الجامعي. (Ngamkamollert and Ruangkanjanases, 2015 , 170)

وعلى الرغم من تعدد الدول المستضيفة لهؤلاء الطلاب إلا أن الولايات المتحدة تظل الدولة المضيفة الأولى منذ عام ٢٠٠٠م وحتى الآن ، حيث تستضيف ما يقرب من ضعف عدد الطلاب الدوليين في غيرها من الدول ، فهي لازالت الدولة الأكثر تفضيلًا للطلاب الدوليين. (Mason , 2021 , 5)

وعلى الرغم من استحواذ دول خمسة على ما يقرب من نصف الطلاب الدوليين في العالم مسجلون في الجامعات والكليات المختلفة ، إلا أن الوضع الآن آخذ في التغيير ، والحصة السوقية للولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة آخذة في الانخفاض ، حيث أصبحت أستراليا وكندا أكثر شعبية بين الطلاب الدوليين بسبب اختيار الدراسة في الخارج ولكن داخل المنطقة.
(Chelliah and et.al , 2019 , 112)

ونظرا للتغيرات الديموغرافية في مناطق معينة من العالم ، من المتوقع أن يصل أعداد الطلاب الدوليين إلى ٨ ملايين طالب سنويًا بحلول عام ٢٠٢٥ ، وقد نجح عدد من الدول النامية في جذب أعداد من الطلاب الدوليين لجامعاتها من خلال تطوير أنظمتها التعليمية والبحثية للنهوض باقتصادها وتعزيز تنافسية جامعاتها وإقامة المعارض للترويج لجامعاتها ، فضلا عن التعاون مع شركات تتولى مهمة جذب الطلاب مقابل عمولة تحصل عليها من الجامعات ، وبذلك تحول انتقال الطلاب Student Mobility عبر الدول من نشاط تقليدي لتدويل التعليم الجامعي إلى نشاط بالغ التعقيد بفعل تحرير خدمات التعليم الجامعي في العالم. (حسين ، ٢٠١٩ ، ٨٤)

وحرصا من الدولة المصرية على مواكبة التغيرات العالمية وزيادة معدلات الحراك الدولي للطلاب فقد أكدت رؤية مصر ٢٠٣٠م على أهمية تدويل الجامعات المصرية من خلال زيادة معدلات قيد الطلاب غير المصريين وارتفاع التبادل بين أساتذة الجامعات والمشرفين على الرسائل العلمية والبرامج العلمية على المستويين الإقليمي والدولي. (حسين ، ٢٠١٩ ، ٨٦)

مشكلة البحث :

على الرغم من اتجاه الجامعات المصرية نحو إعادة هيكلة أنشطتها لمواكبة زيادة معدلات الحراك الطلابي الدولي داخل الجامعات من خلال التوجه نحو التدويل وإضفاء البعد الدولي على برامجها وخططها ، وتعدد الشركاء الدوليين لها مثل الاتحاد الأوروبي واليونسكو وغيرها من المؤسسات الدولية، إلا أن الجامعات المصرية لاتزال تحتل مكانة متأخرة نسبيا في عدد الطلاب الدوليين المسجلين بها مقارنة بغيرها من الدول العربية والنامية ، وقد حددت دراسة عبد الحافظ (٢٠١٦) بعض العوامل التي أدت إلى ضعف الاستفادة من صور التعاون الدولي بين الجامعات المصرية بسبب ضعف تنفيذ غالبية اتفاقيات التعاون بينها وبين غيرها من الجامعات الدولية ، أو قصور عمليات التقييم التي تحتاجها مثل هذه الاتفاقيات للتأكد من تحقيقها لأهدافها.

كما حددت دراستا (مصطفى ، ٢٠١٥ ، ٤٦) و (حسين ، ٢٠١٩ ، ٩٢) عددا من المعوقات التي تحول دون تحقيق الجامعات المصرية متطلبات التدويل ، والتي أدت إلى قلة أعداد الطلاب في مصر، ومن هذه التحديات ما يلي :

- غياب فلسفة واضحة تقوم عليها سياسات تدويل الجامعات المصرية ، و تفاوت الجهود وفقا للمؤسسات ، إذ لا تنبع من استراتيجية واحدة على المستوى الحكومي ، ولذلك تتسم محاولات التدويل بأنها مبادرات فردية لا يوجد لها إطار قومي.
- انحصار معظم الجامعات في حيزها المحلي ، مما أثر على قدرتها على استقطاب الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس أو مصادر التمويل.
- ضعف قدرة الجامعات على منافسة الجامعات الأجنبية القادرة على التكيف مع متطلبات السوق وتطور تقنيات التعليم.
- زيادة معدلات الكثافة الطلابية داخل الجامعات الحكومية بشكل يؤثر سلبا على جودة وكفاءة العملية التعليمية.
- ضعف قدرة معظم الجامعات على جذب الطلاب الدوليين ، فضلا عن افتقارها إلى البنية الأساسية اللازمة لاستقبالهم.
- ضآلة الأنشطة الطلابية ذات الأبعاد الدولية وضآلة نسبة برامج تبادل الطلاب وخلو معظم المقررات الدراسية من البعد الدولي.
- ضعف اكتساب اللغات الأجنبية بين غالبية طلاب الجامعات المصرية مما يؤدي إلى صعوبة تكيف الطلاب المصريين مع برامج دراسية دولية تكون اللغات الأجنبية أساس للدراسة بها.

ومن ثم كانت النتيجة قلة أعداد الطلاب الدوليين المقيدين بمؤسسات التعليم العالي عامة والجامعات الحكومية خاصة مقارنة بغيرها من الجامعات العربية والأجنبية ، حيث بلغ إجمالي عددهم في عام ٢٠٢١/٢٠٢٠ حوالي ٦٢٣٤٨ طالب بنسبة حوالي ١,٨٢% من إجمالي الطلاب المقيدين ، (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، ٢٠٢١) ، وعلى الرغم من زيادة عدد الطلاب الدوليين المقيدين بمؤسسات التعليم الجامعي (مرحلة أولى، دراسات عليا) من ٢٢٢٤٥ عام ٢٠١٤ إلى ٧٠٥٢٥ عام ٢٠١٧ بواقع ٤٨٢٨٠ طالبًا بنسبة زيادة ٢١٧% وبعائد قدره ١٨٦,٥٥,١١٠ دولار سنويًّا. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ٢٠٢٢ ، ١) ، إلا أن هذه النسبة لا تزال متدنية للغاية ولا تكاد تصل إلى الأهداف التي حددتها استراتيجية مصر ٢٠٣٠ في الوصول بهذه النسبة إلى حوالي ٣% عام ٢٠٢٠م ، كما أن العائد الاقتصادي من هذه الأعداد متدني جدا مقارنة بالعوائد التي تحققها في دول أخرى ، مما تطلب ضرورة البحث عن صيغة مقترحة لتطوير سياسات الجامعات المصرية من أجل جذب مزيد من هؤلاء الطلاب ، وعلى ذلك يمكن تحديد أسئلة البحث فيما يلي :

- ما الإطار الفكري الذي يستند إليه تدويل التعليم الجامعي؟
- ما خبرة جامعات كل من الصين وماليزيا في تطوير سياساتها لجذب الطلاب الدوليين؟
- ما واقع سياسات الجامعات المصرية لجذب الطلاب الدوليين؟
- ما الرؤية المقترحة لتطوير سياسات الجامعات المصرية لجذب الطلاب الدوليين في ضوء الاستفادة من خبرتي الجامعات الصينية والماليزية؟

هدف البحث

يتمثل في وضع رؤية مقترحة لمساعدة الجامعات المصرية على تطوير سياساتها لجذب المزيد من الطلاب الدوليين ورفع نسبتهم إلى الطلاب المحليين في ضوء الاستفادة من خبرتي الصين وماليزيا.

أهمية البحث

وتتمثل في تناول مدخل تدويل الجامعات كطريقة لتحسين وضع الجامعات المصرية وزيادة قدرتها على المنافسة الإقليمية والدولية في جذب الطلاب الدوليين من خلال تضمين البعد الدولي في مؤسسات التعليم الجامعى ، الأمر الذي ينعكس إيجابيا على الموارد الذاتية للجامعات وزيادة جودتها الأكاديمية بوصف التدويل مؤشر مهم على جودة مؤسسات التعليم الجامعي ، وعليه يمكن أن يكون هذا البحث مفيدا فيما يلي :

- الإسهام في تحقيق أهداف استراتيجية مصر ٢٠٣٠ ، والتي منها ما يتفق مع موضوع البحث والممثل في زيادة نسبة الطلاب الدوليين بالجامعات المصرية.
- مساعدة قيادات وزارة التعليم العالي والمجلس الأعلى للجامعات على وضع الفلسفة العامة لعملية تدويل الجامعات وصياغة الاستراتيجيات اللازمة لتحديد مسارات العمل بدلا من كونها اجتهادات فردية لكل جامعة.
- مساعدة متخذي القرار على مستوى الجامعات ، بتبصيرهم بمزيد من المعلومات عن واقع حركة الطلاب الدوليين ومعوقات زيادتها ، مما يمكنهم من تهيئة بيئة جامعية مواتية للتدويل واستيعاب عدد أكبر من هؤلاء الطلاب.
- مساعدة الجامعات على وضع استراتيجيات متطورة لجذب المزيد من الطلاب الدوليين في المستقبل.
- مساعدة المسئولين عن إدارة الوافدين بوزارة التعليم العالي على تحديث إجراءات جذب الطلاب وتحقيق الهدف من أن تكون مصر مركزا للتعليم الدولي في المنطقة.

منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي لمناسبته طبيعة البحث الحالي ، فمن خلاله قام الباحث بتحديد ماهية تدويل الجامعات والأسس التي يرتكز عليها ، ورصد لخبرتي الجامعات الصينية والماليزية في تدويل الجامعات وتطوير سياستها في جذب الطلاب الدوليين ، بالإضافة إلى تحليل سياسات وجهود الجامعات المصرية في الاتجاه نحو التدويل وزيادة معدلات قيد الطلاب الدوليين بها ، وأخيرا وضع رؤية مقترحة لتطوير سياسات الجامعات المصرية لزيادة أعداد الطلاب الدوليين في ضوء خبرتي الصين وماليزيا.

مصطلحات البحث

تدويل الجامعات Internationalization of Universities

اتفقت معظم الدراسات العربية حول تحديد المقصود بتدويل الجامعات في إضافة البعد الدولي على البرامج الدراسية والخدمات والأنشطة التعليمية ، حيث عرفه (محمد ، ٢٠١٤ ، ١٥٣) بأنه " إضفاء

البعد الدولي أو البعد متعدد الثقافات على كافة الأنشطة الجامعية للارتقاء بكفاءة البرامج الأكاديمية والبحثية بالجامعات وتعزيز قدراتها التنافسية محليا وإقليميا وعالميا ". كما عرفه (حسن ، ٢٠١٩ ، ٩٦) بأنه " إدراج العناصر الدولية في العملية التعليمية والأنشطة البحثية والخدمات التعليمية على مؤسسات التعليم الجامعي المصري بغرض إضفاء البعد البعد الدولي عليها في إطار من التعاون المشترك مع ضرورة استمرار تطبيق المعايير الدولية عليها مما يؤدي إلى ضمان تطويرها ومواكبتها لكل جديد ويعود بالنفع المباشر على الفرد والمجتمع". كما يعرف بأنه "عملية مقصودة لدمج بُعد دولي أو عالمي أو متعدد الثقافات في هدف أو وظيفة ما لمؤسسات التعليم بعد الثانوي من أجل تحسين جودة التعليم والبحث لجميع الطلاب والموظفين". (Singh and Jamil , 2021, 1)

كما يعرفه (خورسندي ، ٢٠١٤) بأنه "عملية التحول من مؤسسة تعليم عالٍ وطنية إلى مؤسسة دولية للتعليم الجامعي تؤدي إلى إدراج بُعد دولي في جميع جوانب إدارتها الشاملة من أجل تعزيز جودة التعليم والتعلم وتحقيق الكفاءات المطلوبة ". ويشمل تدويل الجامعات إنشاء فروع جامعية دولية ، وشراكة بحثية مشتركة بين المؤسسات في مختلف البلدان ، وتوظيف الطلاب الدوليين وأعضاء هيئة التدريس، وانتشار برامج التبادل ، والمنافسة العالمية للمواهب ، وتصميم مناهج دولية.

ويعرفه (مطر ، ٢٠٢١ ، ١١٧٠) بأنه تيسير الحراك الأكاديمي الدولي للجامعات والطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس وتحقيق التعاون الأكاديمي الدولي بين الجامعات وإضفاء البعد الدولي على برامجها الأكاديمية وأنشطتها التعليمية مع الحفاظ على الهوية الثقافية والقومية".

ويعرفه الباحث إجرائيا بأنه الجهود والسياسات التي تبذلها الجامعات من أجل زيادة حركة التبادل الطلابي بين الجامعات المصرية وغيرها من الجامعات الدولية بهدف زيادة نسبة الطلاب الدوليين مقارنة بالطلاب المصريين.

الطلاب الدوليون International Students

تتعدد المترادفات العربية لهذا المصطلح ليشمل : (الطلاب الدوليين – الطلاب الأجانب – الطلاب الوافدين) ، ويعرف هذا المصطلح على أنهم أولئك الذين يسافرون إلى بلد مختلف عن بلدهم لغرض الدراسة". (Zeeshan and et.al , 2013 , 834) ، وفي نفس السياق يعرفهم (Wan and Abdullah , 2021 , 214) بأنهم الطلاب الذين ينتقلون إلى بلد آخر للحصول على التعليم الجامعي ، كما يعرفه(Wan and Abdullah , 2021 , 214) بأنهم الأفراد الذين يتابعون تعليمهم خارج وطنهم ، وهو ما يتبناه الباحث كتعريف إجرائي لهذا المصطلح.

الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات التي رجع إليها الباحث بين دراسات عربية تناولت واقع تدويل الجامعات المصرية ودراسات الأجنبية تناولت سياسات جذب الطلاب الأجانب في العديد من الدول ، وقد روعي في ترتيبها أن تكون من الأحدث إلى الأقدم ، على النحو التالي :

أولا الدراسات العربية ، وتتمثل في :

١- دراسة مطر (٢٠٢١) بعنوان "تدويل التعليم الجامعي مدخلا لتلبية الوظائف المتوقعة لسوق العمل تصور مقترح" ، وهدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتلبية الوظائف المتوقعة لسوق العمل من خلال تدويل التعليم الجامعي ، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي في التأصيل النظري لتدويل التعليم الجامعي وتحديد طبيعة العلاقة بين التعليم الجامعي ومتطلبات سوق العمل ، وعرض بعض المهارات والوظائف المهددة بالاندثار والمهارات والوظائف المتوقعة لسوق العمل ، وقد توصل الباحث لعدد من المتطلبات وثيقة الصلة بمجالات أو استراتيجيات تدويل التعليم الجامعي منها : (الحراك الأكاديمي الدولي – التعاون الأكاديمي الدولي – تدويل البرامج الأكاديمية) والتي من شأنها تلبية الوظائف المتوقعة لسوق العمل.

٢- دراسة الحبشي (٢٠١٩) بعنوان "رؤية مقترحة لتفعيل التوأمة كأحد صيغ تدويل التعليم الجامعي المصري : دراسة تحليلية" ، والتي هدفت إلى صياغة رؤية مقترحة لتفعيل التوأمة في الارتقاء بالتعليم الجامعي المصري من خلال تحليل ماهية التوأمة وتحليل العوامل والمبررات التي استدعت الأخذ بمبدأ التوأمة والكشف عن التحديات المجتمعية التي تحول ذلك ، فضلا عن تحديد مخاطر التوسع في الأخذ بمدخل التوأمة ، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لمناسبته طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها ، وانتهت الدراسة بوضع رؤية مقترحة لتفعيل دور التوأمة في الارتقاء بالتعليم الجامعي في مصر ارتكزت على عدد من المتطلبات القانونية والتشريعية والإدارية والتنظيمية والمادية والبشرية والثقافية والأيديولوجية والتكنولوجية.

٣- دراسة سليمان (٢٠١٩) بعنوان "تسويق جودة الخدمات الجامعية مدخل لدعم مقومات تدويل التعليم الجامعي ، جامعة دمياط نموذجا للتطبيق" ، وتمثلت أهدافها في تقديم تصور مقترح لتسويق جودة الخدمات الجامعية لتدعيم مقومات تدويل التعليم بجامعة دمياط من خلال الاهتمام بالتعرف على الأسس النظرية للتدويل وتحديد أهم مقوماته وأهم المعالم الرئيسة لتسويق جودة الخدمات الجامعية ، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي للكشف عن سبل تسويق جودة خدمات جامعة دمياط بالاستعانة بأداة لجمع البيانات تمثلت في استبانة تم تطبيقها على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة دمياط ، وانتهت الدراسة بوضع تصور مقترح تضمن عددا من الآليات اللازمة لتسويق الخدمات الجامعية بأنواعها : التعليمية والبحثية والمجتمعية والترويج لها.

٤- دراسة حسن (٢٠١٩) بعنوان "جهود المنظمات الدولية في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها بمصر : تصور مقترح" ، وتمثل هدفها في تقديم تصور مقترح لتفعيل دور المنظمات الدولية في تدويل التعليم الجامعي بمصر من خلال التعرف على الأسس النظرية لحركة تدويل التعليم العالي والجامعي والوقوف على واقع تدويل الجامعات بمصر والجهود المبذولة لتطويره وتحليل دور المنظمات الدولية في تدويل التعليم الجامعي بمصر ، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي من خلال تحليل البيانات المتعلقة بدور المنظمات الدولية وبرامجها لتدويل التعليم الجامعي للخروج بمجموعة من المعوقات التي تواجه تلك المنظمات واستخلاص بعض النتائج ، وقد انتهت الدراسة بوضع تصور مقترح تمثلت خطواته في : التوعية بأهمية التدويل وتحقيق الالتزام لدى أعضاء الإدارة العليا والقيادات والتخطيط لتحديد الاحتياجات والموارد المطلوبة والتشغيل المتمثل في تقديم الأنشطة والخدمات الأكاديمية بالإضافة إلى الدعم المستمر وتوفير الحوافز والمكافآت لتعزيز جهود التدويل.

٥- دراسة الروبي (٢٠١٩) بعنوان "تدويل التعليم العالي كمدخل لتعزيز القوة الناعمة لمصر في ضوء بعض الخبرات العالمية" ، وهدفت إلى تحديد ماهية تدويل التعليم الجامعي ودوره في تعزيز القوة الناعمة لمصر من خلال الاستفادة من خبرات بعض الدول مثل الصين والمملكة المتحدة ، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي لوصف وتحليل واقع القوة الناعمة وواقع تدويل التعليم الجامعي لمصر ، وقد توصل البحث إلى تراجع القوة الناعمة لمصر والذي ترتب عليه تراجع لمكانة وشعبية الجامعات المصرية بين الدول ، الأمر الذي استوجب تعزيز القوة الناعمة من خلال التدويل باتخاذ مجموعة من الآليات المقترحة المرتبطة بالسياسات الحكومية وتكوين بيئة داعمة وإجراءات عامة لدعم تدويل التعليم كقوة ناعمة.

٦- دراسة الدجدج (٢٠١٦) بعنوان "تصور مقترح لتدويل التعليم الجامعي المصري في ضوء المعايير العالمية لتصنيف الجامعات" ، هدفت الدراسة إلى الوقوف على مفهوم تدويل التعليم الجامعي ومبررات الأخذ بها والتعرف على التصنيفات العالمية للجامعات والمعايير التي يقوم عليها كل منها وعرض الجهود المبذولة لتدويل التعليم الجامعي المصري ومراحل تطورها ومستوياتها ثم رصد واقع التعليم الجامعي المصري في ضوء المعايير العالمية لتصنيف الجامعات وصولا إلى التصور المقترح ، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي من خلال تحليل التصنيفات من حيث النشأة والأهداف والأهمية ووصف صيغ تدويل التعليم الجامعي وتحليلها ، وقد انتهت الدراسة بتصور مقترح قائم على تحديث منظومة القوانين والتشريعات الحاكمة لعملية التدويل بالإضافة إلى تنمية الموارد البشرية ودعم البنية التحتية.

٧- دراسة مصطفى (٢٠١٥) بعنوان "تدويل التعليم الجامعي في كوريا الجنوبية وإمكانية الإفادة منها في مصر" ، والتي هدفت إلى تحديد مستوى تدويل التعليم الجامعي في كوريا الجنوبية والتوصل لعدد من الدروس المستفادة التي يمكن أن تسهم في تحسين فعاليات تدويل الجامعات المصرية بما يتفق مع أوضاع المجتمع المصري ، وقد اعتمد البحث على أسلوب دراسة الحالة لكونه الأنسب لمعالجة الموضوع من خلال دراسة الخبرة الكورية في إطارها الثقافي من خلال تناول وتحليل المتغيرات التي طرأت على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي داخل كوريا الجنوبية وخارجها والتي أثرت بشكل فاعل في صياغة سياسات وأهداف واستراتيجيات تدويل التعليم الجامعي بها ، وانتهت الدراسة بمجموعة من الدروس المستفادة لتفعيل التدويل منها : دعم وتشجيع الحراك الأكاديمي الدولي وإضفاء البعد الدولي على المناهج والبرامج الدراسية وتعزيز سبل التعاون الأكاديمي الدولي بين الجامعات واستحداث إدارة للتدويل في كل جامعة مصرية.

٨- دراسة محمد (٢٠١٤) بعنوان "تدويل التعليم الجامعي كمدخل لزيادة القدرة التنافسية للجامعات المصرية : آراء عينة من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات المصرية" ، وهدفت إلى التعرف على واقع القدرة التنافسية للجامعات المصرية ودور التدويل في زيادتها والارتقاء بها، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي مع الاستعانة باستبانة تم تطبيقها على عينة بلغ عددها (٢٢٥) عضوا من أعضاء هيئة التدريس ، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج منها : محدودية القدرة التنافسية للجامعات المصرية مقارنة بالجامعات العالمية مما يتطلب ضرورة بذل المزيد من الجهد لرفعها والارتقاء بها ، فضلا عن دور التدويل في زيادة القدرة التنافسية للجامعات وتحسين أدائها للحصول على مراكز متقدمة محليا وعالميا.

ثانيا الدراسات الأجنبية ، وتتمثل في :

١- دراسة Biney and Cheng (2021) بعنوان "قرار الطلاب الدوليين للدراسة في الصين: دراسة لبعض الطلاب الدوليين المختارين من جامعات في الصين" ، والتي هدفت إلى الكشف عن الاتجاهات الحالية في تعليم الطلاب الدوليين مع التركيز على الصين كموقع دراسة ناشئ مفضل من قبل معظم الطلاب الدوليين في الآونة الأخيرة ، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في تحقيق أهدافها من خلال الاستعانة باستبانة شارك فيها ٥٨٣ طالبًا دوليًا كعينة عشوائية من الطلاب الدوليين الذين يدرسون بالصين ، تم تطبيقها عبر الإنترنت من خلال تطبيق Microsoft Survey وتم إرساله عبر منصات شخصية على الإنترنت. وقد توصلت الدراسة إلى أن معظم الطلاب لديهم الآن رغبة قوية في التعليم الدولي بهدف الحصول على شهادات دولية ، ومقابلة أعضاء هيئة التدريس الجدد ، والبيئة المتغيرة والوصول إلى الجامعات المجهزة تجهيزًا جيدًا. بالإضافة إلى ذلك ، كشفت الدراسة أن معظم الطلاب يختارون الآن الدراسة في الصين للحصول على المنح الدراسية التي تقدمها الحكومة والجامعات الصينية ، بالإضافة إلى تعلم اللغة الصينية ، والتمتع بفرص أكبر في الحصول على القبول في الجامعات الصينية والإجراءات المبسطة في الحصول على التأشيرات ، فضلا عن النمو السريع للاقتصاد الصيني بشكل مباشر وكذلك الاستفادة من ميزة التكاليف المنخفضة نسبيًا للحصول على شهادة والعيش في الصين. كما أوصت الدراسة الحكومة الصينية من خلال وزارة التعليم (MOE) ، اتخاذ التدابير المستمرة لجذب المزيد من الطلاب الدوليين ذوي الكفاءات العالية من جميع أنحاء العالم وترتيب فرص التدريب اللازمة للطلاب الدوليين للمساعدة في سد الفجوة بين سوق العمل والمخرجات التعليمية.

٢- دراسة Larbi and Fu (2017) بعنوان "ممارسات وتحديات تدويل التعليم الجامعي في الصين؛ من منظور الطلاب الدوليين دراسة حالة لجامعة بكين للمعلمين" ، والتي هدفت إلى توضيح تصور الطلاب الدوليين لتدويل التعليم الجامعي في الصين وتحديد بعض التحديات التي تواجهها بعض مؤسسات التعليم الجامعي في ممارسات التدويل الخاصة بهم ، وقد اتبعت الدراسة طريقة البحث النوعي ، الذي يعتمد على الملاحظة من أجل الحصول على بيانات غير رقمية ، وعلى وجه التحديد استخدم الباحثان مقابلة مقننة للتأكد من دقة البيانات ، وتوصت الدراسة إلى أن هناك بعض عوامل الدفع والجذب التي أثرت على عملية صنع القرار لدى الطلاب الدوليين لمتابعة دراستهم في الصين ، تتمثل عوامل الدفع التي تم تحديدها في : التكلفة الجامعية ، وعدم توفر بعض الدورات الأكاديمية في بعض البلدان الأصلية للطلاب ، والتعرض للعولمة ، والبطالة، في حين أن عوامل الجذب المحددة تشكل فرصًا كالمنح الدراسية، والتحالف بين جامعة BNU والجامعات الأجنبية الأخرى ، وفرص العمل العالمية ، ومكانة الجامعات ، والترتيب في التصنيفات ، والتاريخ والثقافة الصينية ، والتقدم التكنولوجي، وتوصلت الدراسة إلى أن التحديات المكتشفة في علاقة الأساتذة والطلاب ، والحاجز اللغوي ، والفصل بين الطلاب الدوليين والصينيين ، ونقص فرص التدريب تمثل معوقات لجذب الطلاب الدوليين.

٣- دراسة Ngamkamollert and Ruangkanjanases (2015) بعنوان "العوامل التي تؤثر على رضا الطلاب الأجانب تجاه البرنامج الدولي في الجامعات التايلاندية" ، والتي هدفت إلى استكشاف العوامل التي تؤثر على الطلاب الدوليين في عملية اتخاذ القرار بشأن اختيار الجامعات التايلاندية كمؤسسات لاستكمال دراستهم الجامعية بها ، من خلال تحديد عوامل رضا الطلاب

الدوليين تجاه البرامج الدولية في الجامعات التايلاندية ؛ وإجراء مقارنة بين عوامل رضا الطلاب الأجانب في الجامعات الحكومية والخاصة ، وأخيرا وضع مجموعة من المقترحات لتحسين زيادة رضا الطلاب الدوليين الذين يدرسون في البرنامج الدولي في الجامعات التايلاندية ، وجذب المزيد من الطلاب الدوليين المحتملين في المستقبل ، وقد اعتمدت الدراسة على البحث الكيفي الذي يبحث في الظواهر الاجتماعية من خلال الأساليب الإحصائية واستخدم الباحثان استبيان بمقياس ليكرت الخماسي كأداة لقياس مستوى الرضا وتم جمع البيانات الأولية من ٢٧١ طالبًا أجنبيًا يدرسون في البرامج الدولية في الجامعات التايلاندية ، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من العوامل المؤثرة في رضا الطلاب الدوليين عن الدراسة في الجامعات التايلاندية ، وقد تمثلت هذه العوامل في : عامل داخلي واحد تمثل في طريقة إعداد الطلاب ، وسبعة عوامل خارجية تمثلت في : الجودة الأكاديمية والتعليم ، وصورة الجامعة ومكانتها ، والدعم الإداري والموظفين ، والبيئة والسلامة ، والاعتبارات المالية والاقتصادية ، والوظيفة المستقبلية وأسباب الاحتفاظ بها ، والتأثيرات الشخصية ، كما بينت النتائج أنه على الرغم من أن الجودة الأكاديمية والتعليم ، والاعتبارات المالية والاقتصادية ، والدعم الإداري والموظفين ، وصورة الجامعة ومكانتها كان لها أثر إيجابي كبير على رضا الطلاب الدوليين بشكل عام تجاه البرنامج الدولي في الجامعات التايلاندية ، إلا إنها لم تكن بمستوى مُرضٍ ، ولذلك تحاول مؤسسات التعليم الجامعي التايلاندية تحسين أدائها من أجل كسب المزيد من رضا الطلاب لأنها الطريقة الأكثر إقناعًا وجذبًا لجذب الطلاب الدوليين المحتملين.

٤- دراسة (Zeeshan and et.al) (2013) بعنوان "تحفيز الطلاب الأجانب للدراسة في ماليزيا"، هدفت الدراسة إلى تحديد دوافع الطلاب الدوليين للدراسة في ماليزيا وتحليل السياسات التعليمية التي يتم تنفيذها في ماليزيا ، وقد اتبعت الدراسة الأسلوب الاستكشافي الذي يستند إلى عينة صغيرة من الطلاب الدوليين منهجا لها ، وقد مكنت البيانات المتاحة من تطوير رسم خرائط مبدئية لعملية صنع قرار الطلاب الدوليين في الخارج ، بهدف معرفة الأسباب التي تحفزهم على اختيار ماليزيا كوجهة للدراسة. وأظهر تحليل استمارة النتائج أن ٣٦٪ من المبحوثين قد اختاروا ماليزيا بسبب الرسوم الدراسية المنخفضة لجامعاتها وكون ماليزيا دولة آمنة ، فضلا عن قبول عدد كبير من الطلاب –خاصة العرب والمسلمين- للثقافة الماليزية لوجود عناصر ثقافية مشتركة بينها وبين ثقافاتهم الأصلية ، وانتهت الدراسة بنتيجة أساسية أكدت على أن التعليم في ماليزيا أصبح منتجًا تجاريًا داخل الساحة الدولية.

٥- دراسة Aydın (2013) بعنوان "الموقع كميزة تنافسية لجذب الطلاب: دراسة تجريبية من إحدى الجامعات التأسيسية التركية" ، والتي هدفت إلى الكشف عما إذا كان موقع الجامعة يمثل ميزة تنافسية مستدامة لجذب الطلاب أم لا ، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي مستخدمة أسلوب دراسة الحالة من خلال فحص بيانات التسجيل في إحدى الجامعات التأسيسية التي تقع في الجانب الأوروبي من إسطنبول، وقد تم تطبيق استبيان مكون من ١٥ مفردة على ١٠٠ طالب في إحدى الجامعات التأسيسية التركية الذين يعيشون في الجانب الأوروبي من اسطنبول لتحديد العوامل التي تؤثر على اختياراتهم الجامعية ، وقد أشارت النتائج إلى أن قرب موقع الجامعة من مركز المدينة وقرب منزل الطلاب يؤثر على قرار اختيار الطلاب للجامعة ، وبالتالي فهو نوع من الميزة التنافسية المستدامة لأي جامعة.

التعليق العام على الدراسات السابقة

اتفقت جميع الدراسات العربية حول استخدام التدويل كمدخل لزيادة قدرة الجامعات التنافسية على مستوى الخدمات والأنشطة التي تقدمها ، إلا إنها لم تتناول دوره في التركيز على جذب الطلاب الدوليين ، لذا يعد البحث الحالي من الدراسات القليلة –في حدود علم الباحث- التي تناولت التدويل كمدخل لتطوير سياسات جذب الطلاب الدوليين ، كما اتفقت جميعها في استخدام المنهج الوصفي لتحقيق أهدافها وهو ما يتفق مع المنهج المستخدم في البحث الحالي ، فضلا عن دراسة مصطفى (٢٠١٥) التي اعتمدت على أسلوب دراسة الحالة في تناول موضوع الدراسة.

وبالنسبة للدراسات الأجنبية فقد اختلفت عن نظيرتها العربية في كونها ركزت على تحليل دوافع واتجاهات الطلاب الدوليين التي تؤثر على قراراتهم في اختيار الجامعة الدولية التي يرغبون استكمال دراستهم بها ، وقد تمثل ذلك في دراسة Biney and Cheng (2021) ودراسة Ngamkamollert and Ruangkanjanases (2015) بالإضافة إلى دراسة Aydın (2013) التي ركزت على تحليل السياسات التعليمية التي تتبعها الجامعات الماليزية من أجل جذب الطلاب الدوليين وهي ما تتوافق مع الهدف من هذا البحث ، ودراسة Zeeshan and et.al (2013) التي حددت الموقع الجغرافي للجامعة كميزة تنافسية مستدامة للجامعة ، حيث يؤثر بشكل كبير على قرار الطلاب في اختيار الجامعات التي يرغبون الدراسة بها ، ودراسة Larbi and Fu (2017) التي حددت أهم العوامل الجاذبة للطلاب والعوامل التي تدفعهم عن الالتحاق بها ، وهو ما استفاد منه البحث في ضرورة تحليل اتجاهات الطلاب وتركيز الجامعات المصرية على تلبيتها لتحفيزهم على الدراسة في مصر.

المحور الأول الأسس الفكرية والفلسفية التي يرتكز عليها تدويل الجامعات

لقد فرضت العولمة على الجامعات ضرورة التوجه نحو الأخذ بفلسفة التدويل والتحول من الإطار الإقليمي الضيق إلى الإطار العالمي الأوسع ، مما تطلب معه تغييرا جوهريا في فلسفة ورسالة الجامعات بما يتفق مع التنافس بين الجامعات في هذا المجال ، كما سهلت ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في القرن الواحد والعشرين عمليات التعاون والتفاعل الدولي بين الجامعات حتى أصبح التدويل واحدا من معايير تقييم أدائها. (هلال ونصار ، ٢٠١٢ ، ١٨٧)

ونظرًا للمنافسة المتزايدة باستمرار بين الجامعات في جميع أنحاء العالم ، فقد تبنت هذه المؤسسات تقنيات إدارية لتحسين جودة برامج الدراسة والخدمات التي تقدمها ، فضلا عن اعتمادها نهجًا نشطًا للسوق لمعرفة العوامل البيئية المؤثرة والأثر المرتبط بها على الطلاب المحتملين.
(Roga and et.al , 2015 , 925)

ولذلك تحرص العديد من الدول من خلال سياساتها الوطنية المدروسة على جذب الأفراد الموهوبين دوليا مما يساعد على قيام البلد بدور رائد في البحث والابتكار ، وعلى هذا تجذب العديد من البلدان الطلاب الدوليين كعاملين في مجال المعرفة. وفي الفترات الأخيرة ظهر اتجاه لدى العديد من الدول للاحتفاظ بالطلاب الدوليين للتوظيف وأصبح يُنظر إليهم على أنهم مصدر لهجرة العمالة عالية المهارة.
(Wende, 2015 , 73)

أهداف تدويل الجامعات

تنوعت الأهداف تبعا لاختلاف وجهات نظر الباحثين والدراسات التي تناولت هذا الموضوع ، وفي ضوء ذلك يمكن استقرائها كما حددها كل من : (مطر ، ٢٠٢١ ، ١١٧٥ ؛ الدجدج ، ٢٠١٦ ، ٤٧٤؛ خاطر ، ٢٠١٥ ، ٢٣٨؛ محمد ، ٢٠١٤ ، ١٥٦) وتصنيفها على النحو التالي :

أهداف خاصة بتحسين قدرات الجامعات التنافسية ، وتتمثل في :

- الارتقاء بسمعة الجامعات الدولية من خلال تحسين السمات التنافسية للجامعات والحفاظ عليها وتنمية مفاهيم التعاون الدولي.
- تقديم خدمات تعليمية مميزة تسهم في زيادة التنافس بين الجامعات من أجل استقطاب الطلاب.
- دعم التعاون البحثي عن طريق تكوين تحالفات وشراكات بين الجامعات وبعضها وتبادل الطلاب والباحثين بما يحقق المنفعة المشتركة ، والتوظيف الكامل لإمكانات الجامعات.
- إضفاء بعدا دوليا على الممارسات الجامعية بشكل يسهم في توسيع نطاق انتشار الخدمات التعليمية وجعلها عابرة للدول ، وإنشاء شبكات لدعم التعاون الدولي في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع الدولي.
- تفعيل التعاون الأكاديمي والفكري بين الجامعات من خلال تنفيذ برامج ومشروعات تعاون تقوم على اهتمامات مشتركة وثقة متبادلة وإجراءات مرنة.
- تحقيق التميز والريادة للجامعات بما يتناسب مع إمكانات وثقافة المجتمع والمحافظة على ثقافته وهويته.
- اعتماد أشكال تجديدية للتعليم الجامعي من الخارج تساعد على زيادة القدرة العملية والتكنولوجية للجامعات من خلال التعاون الأكاديمي الدولي ، ووضع مقررات مشتركة بين الجامعات داخل الدولة الواحدة أو بين الدول المختلفة.

أهداف خاصة بالطلاب ، وتتمثل في :

- رفع الوعي الدولي بين الطلاب والباحثين وتنمية التفكير وتدعيم الكفاية الدولية للخريجين من خلال تزويدهم بالمهارات اللازمة.
- تهيئة الطلاب ليكونوا مواطنين عالميين وإتاحة الفرصة لهم للالتحاق ببرامج دراسية غير متوفرة في بلادهم.
- تنمية وعي الطلاب بالقضايا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تتعدى الحدود بتنظيم المناهج المعالجة لها.
- تشجيع الحراك الطلابي وتحقيق التقارب الثقافي بين الشعوب مع تأصيل الهوية القومية.

أهداف خاصة بأعضاء هيئة التدريس وتتمثل في :

- طرح برامج عالمية في التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات لتنمية قدراتهم.
- الحد من مخاطر هجرة الكفاءات والعقول البشرية.
- تشجيع الحراك الأكاديمي الدولي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين ومواءمتها مع التطورات الجديدة والمتغيرة.

أهمية تدويل الجامعات

يساعد تدويل الجامعات على توفير العديد من المزايا المتبادلة لكل من الدول المضيفة والطلاب الدوليين ، إذ يحصل الطلاب الدوليون على فرصة ليصبحوا جزءًا من بيئة تعليمية دولية أكبر، وتحقيق المزيد من التنمية الشخصية والاستقلالية ، وزيادة الوعي والكفاءة الثقافية ، كما أن الطبيعة المتنوعة للطلاب الدوليين تثري الوعي متعدد الثقافات للبلد المضيف ، بالإضافة إلى ذلك ، فإن المجموعة الكاملة من المهارات والمعرفة متعددة التخصصات التي يكتسبها الطلاب تعزز بشكل كبير رأس المال الفكري والقوى البشرية وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية القائمة على المعرفة للبلد المضيف.

(Gebregergis and et.al ,2020 , 84)

وقد حدد كل من (مطر ، ٢٠٢١ ، ١١٧٧ ؛ Sheng and et.al , 2022 , 83 ؛ Singh and Jamil , 2021, 2 ؛ حسين ، ٢٠١٩، ١٠٨ ؛ Larbi and Fu , 2017 , 86 ؛ Varasteh and et.al 2015 , 201 , ؛ مصطفى ، ٢٠١٣ ، ٣٢٨) أهمية تدويل التعليم الجامعي فيما يلي :

أهمية أكاديمية ، وتتمثل في :

- تعزيز سمعة الجامعات ومكانتها عن طريق زيادة التحاق الطلاب الدوليين بشكل يسهم في تحسين مكانة هذه الجامعات ، خاصة وأن معظم تصنيفات الجامعات تعتمد تدويل التعليم الجامعي معيارا مهما من معايير تقييم أداء الجامعات.
- رغبة الجامعات في تحقيق المعايير الدولية في عمليات التعليم والتعلم والبحث العلمي ؛ ومن ثم تطبيق أساليب تعليمية جديدة وإنشاء فروع للجامعات العالمية بشكل يساعد على تنافس الجامعات في وضع آليات لجذب الطلاب من جميع أنحاء العالم وابتعاث طلابها وباحثيها وأساتذتها إلى الجامعات الأكثر تقدما بهدف دمج البعد الدولي في التدريس والبحث العلمي.
- إسهام عمليات التبادل مع الأقران والتعلم المتبادل والتفاهم الثقافي المشترك واكتساب اللغات الأجنبية في تعزيز جودة العمليات والنتائج على مستوى الأفراد والمشاريع والمؤسسات والأنظمة.
- زيادة القدرة على المنافسة الدولية بين الجامعات ، فهناك علاقة وثيقة بين جهود المؤسسات التعليمية للتدويل وقدرتها على المنافسة في المجالات المختلفة.
- الاستجابة لتحديات العولمة بتقوية المناهج وتدعيم البعد العالمي بها وإكساب الخريجين المهارات التي يتطلبها سوق العمل المحلي والعالمي.
- استشراف المستقبل ، عن طريق التنبؤ بأهم التحديات والتهديدات التي تواجه النظم التعليمية ، ومن ثم إمكانية مواجهتها وبناء مستقبل أفضل للخريجين.
- توسيع الآفاق المعرفية والثقافية لكل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وزيادة مكانة الأبحاث العلمية.
- تعزيز دور الطلاب الدوليين كمصدر تعليمي قيم ، يثري التعليم بما يتجاوز المحتوى الأكاديمي الذي تقدمه الجامعات.

أهمية اجتماعية وثقافية ، وتتمثل في :

- تحقيق السلام العالمي بوصفه الأساس الذي يرتكز عليه تدويل التعليم ، فالتعليم الذي يؤهل الأفراد للتعايش العالمي يشكل المصدر الدائم للسلام ، والطلاب الدوليون ليسوا مجرد مستهلكين لخدمات التعليم الجامعي ، ولكنهم يخدمون أيضا دور صانعي السلام المحتملين الذين يمكنهم المساعدة في تحسين التفاهم بين الثقافات من خلال التفاعل بين الأشخاص.
- تفعيل التعاون العالمي ، من خلال تقوية العلاقات بين الدول المختلفة وتعزيز الروابط الفكرية بين الشعوب وتبادل الثقافات واحترام الآخر.
- تعزيز التبادل والتعاون الثقافي والفهم المشترك ؛ إذ يساعد التدويل على ظهور أنماط اجتماعية وثقافية متميزة في إطار من الاحترام المتبادل للعلاقات الدولية وتشجيع تبادل المعرفة ونمو مفهوما السلام والتفاهم الدوليين.
- إفادة الطلاب الدوليين من التعليم الدولي الناجح من حيث التقدم الوظيفي الخاص بهم ، وتطوير كفاءتهم الثقافية من خلال التعرض للثقافات المختلفة.

أهمية اقتصادية ، وتتمثل في :

- تزويد الخريجين بالمهارات اللازمة للمنافسة على المستوى الدولي كوسيلة لتعزيز رأس المال البشري لأي مجتمع.
- زيادة الإيرادات للحكومات والجامعات الممثلة في : إيرادات التعليم الدولي من رسوم دراسية ونفقات معيشة وخدمات أخرى ، حيث تقوم العديد من الدول بجذب الطلاب الأجانب لكسب الأرباح من خلال فرض رسوم دراسية عالية كما يحدث في : أستراليا وكندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية.
- زيادة تدفقات العملة الصعبة للجامعات المحلية من خلال المصروفات التي يدفعها الطلاب الدوليون كنفقات تعليمية ومعيشية ، حيث يكون إنفاق آلاف الطلاب الدوليين دفعة كبيرة للاقتصادات الإقليمية.
- تعزيز صناعة السياحة التعليمية ، حيث أصبح السفر لأسباب تعليمية من العوامل المؤثرة في صناعة السياحة ، وأصبحت الجامعات أكثر نشاطا على المستوى الدولي من خلال تنقل الطلاب بشكل أكبر من ذي قبل منذ التسعينيات ، والذي أصبح عنصرًا مهما بشكل متزايد في التعليم الدولي ، ومن الموثق جيدا أيضا أن الطلاب الدوليين يسهمون في قطاع السياحة في البلد المضيف من خلال السفر أثناء إقامتهم ، كما يسهمون في اقتصاد أي بلد بشكل مباشر وغير مباشر، مما يؤدي إلى ضرورة وضع برامج تسويقية مناسبة ، من خلال تقييم الرغبات والاحتياجات والسلوكيات المحددة للمجموعات المستهدفة من الطلاب الدوليين ومن ثم تعديل الاستراتيجيات التسويقية ، لتلبية الاحتياجات الخاصة لقطاعات السوق المختلفة .

أهمية سياسية ، وتتمثل في :

- بناء سمعة البلد على الصعيدين الإقليمي والعالمي ، حيث تستخدمه بعض الحكومات كأداة للدبلوماسية الناعمة في إطار سياستها الخارجية ، كما تتيح حركة الطلاب توطيد الروابط بين البلد المضيف والطلاب الدوليين ، ومن هذا المنطلق قامت العديد من الدول بتدويل مؤسساتها التعليمية كعنصر أساسي من سياساتها الخارجية ، وقد قامت بعض الدول بتأسيس مراكز ثقافية

وأكاديمية دولية مثل معاهد ثيربانتس لأسبانيا ومراكز كونفوشيوس للصين وأليانس فرانسيز لفرنسا ومعاهد غوتة لألمانيا ، وغيرها. (البنك الدولي ، ٢٠٢٠ ، ٣٧)

- تحديد موقف كل بلد في العالم من المساهمة في الأمن والسلام والاستقرار العالمي ؛ إذ يحتاج تدويل الجامعات إلى تعاون دولي ناجح بين الدول ووجود رؤية وأسس دولية تقوم على التضامن والتعاون وتحقيق المصالح والمنافع المتبادلة ، ومن ثم يتطلب التدويل وضع سياسات وطنية فاعلة لتنظيم عمليات التدويل وتحقيق أهدافه.
- توطيد العلاقات السياسية والاجتماعية بين الدول من خلال التبادل العلمي والمعرفي الذي يمكن الطلاب من تثقيف أنفسهم وبث روح المشاركة مع طلاب آخرين.
- تحويل هؤلاء الطلاب إلى سفراء يروجوا للجامعات في بلدانهم الأصلية.

ولذلك أصبح الطلاب الدوليون الآن عنصرًا مهما في تحديد أهمية الجامعات في السياق العالمي ، إلى جانب المكاسب المالية القوية بالإضافة إلى إنتاج المعرفة عبر الحدود والروابط عبر الوطنية المستقبلية المستمدة من هؤلاء الطلاب ، وعلى هذا فإن مؤسسات التعليم الجامعي في تنافس مستمر للحصول على حصة من تنقل الطلاب الدوليين من خلال اعتماد التدويل كوسيلة لتجديد المناهج الدراسية وتحديث الأساليب التربوية وتحسين نظم إدارتها وتعتمد نتيجة هذا التنافس على الإجراءات الفعالة التي تتبناها كل جامعة. (Tan and Goh , 2014 , 492).

نماذج تدويل الجامعات وأشكاله ومستوياته

حدد (البنك الدولي ، ٢٠٢٠ ، ٢٩) نماذج تدويل الجامعات في :

- نموذج الاستيراد ، وفيه تسعى الجامعات إلى جذب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين من مختلف دول العالم إليها ، وأن تكون لهم جنسيات متعددة داخلها ، لما في ذلك من تعزيز فرص الطلاب المحليين في التفاعل مع الطلاب الدوليين والاستفادة من تعلم متعدد الثقافات في جامعاتهم المحلية.
- نموذج التصدير ، وفيه ترسل الدول المختلفة طلابها إلى الخارج في إطار تبادل الطلاب مع جامعات أجنبية ، كما ترسل أساتذتها للتدريس في الخارج أو إجراء أبحاث في جامعات أجنبية، وتتمثل الميزة الرئيسة لهذا النموذج في تعريض الطلاب لثقافات جديدة في بلدان جديدة ، مما يؤدي إلى توسيع معارفهم وخبراتهم ، ومن ثم ينقلون هذه المعارف والخبرات إلى بلدهم الأصلي.
- نموذج مشروع أكاديمي مشترك ، غالبا ما تنطلق المشاريع المشتركة سواء كانت أكاديمية أم منهجية ، كبرامج تبادل أجنبي تتطور إلى برامج مشتركة ، مصممة ومزودة من قبل مؤسسات متعددة ، وفي هذا النموذج يحصل الطلاب على إجازات فردية موقعة بين عدة جامعات أو إجازات مستقلة من كل جامعة.
- نموذج شراكات أكاديمية ، وتشير إلى التعاون بين مؤسستين أو عدة مؤسسات في مبادرات مثل تبادل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والأبحاث العلمية المشتركة ، كأن تفتح المؤسسات برامجها أمام الطلاب الملتحقين بمؤسسات شريكة ، وينال هؤلاء الطلاب شهادة من كل مؤسسة على حده، كما قد تدخل هذه الشراكات في تنفيذ مشاريع أكاديمية جديدة مشتركة مع منح شهادة مشتركة.

- نموذج الحرم الجامعي الأجنبي ، وفيه تقرر بعض المؤسسات تخطي حدود النماذج السابقة من خلال تواجدها في الخارج ، حيث تقوم بفتح فروع لها في دول أجنبية ، بحيث تعيد تحديد موقع البعض من أساتذتها وموظفيها كي يلتحق بها طلاب أجانب في بلدانهم ، وتقرر المؤسسات فتح فروع لها وفقا للعرض والطلب ، حيث يأتي العرض من مؤسسات ترغب في تقديم برامجها إلى الأجانب غير القادرين على مغادرة بلدانهم الأصلية ، أما الطلب فيأتي من بلدان ترغب في جذب فروع الجامعات الأجنبية إليها وتزويد مواطنيها بمنهج تعليمي عالي الجودة أو ترغب في أن تصبح مركز تعليم دوليا.

وبناء على ما سبق يمكن تحديد تدويل الجامعات في شكلين رئيسيين هما : (مطر ، ٢٠٢١ ، ١١٧٩)

- التدويل الخارجي ، ويتمثل في الحراك الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس والطلاب ، ووجود فروع للجامعات خارج حدود بلدانها الأصلية وبناء استراتيجيات مشتركة مع العديد من المؤسسات التعليمية الدولية ، ومن ثم تقديم برامج مشتركة معهم وتنفيذ بحوث مشتركة ومنح درجات علمية مشتركة.
- التدويل الداخلي ، ويتمثل في تطوير المناهج الدراسية وتحسين استراتيجيات التعليم والتعلم وفقا لمتكلبات المعايير الدولية.

كما حدد (خاطر ، ٢٠١٥ ، ٢٥١) مستوياته في :

- تدويل التعليم على مستوى المؤسسة الجامعية ، ويتم عن طريق تشارك مؤسستين جامعيتين أو أكثر في توفير إمكانات أو خدمات معينة لتحقيق هدف مشترك بتنظيم جهودها المشتركة وتعاونها في استغلال الإمكانات المتاحة لدى كل مؤسسة.
- تدويل التعليم الجامعي على مستوى الدول المتجاورة أو المترابطة ، ويتمثل في التعاون بين عدد من المؤسسات الجامعية على مستوى أكثر من دولة ، ترتبط فيما بينها بروابط مثل الموقع الجغرافي أو المصالح المشتركة مما يؤدي إلى إعادة النظر حول مفهوم الإطار الإقليمي ، ويعد إعلان بولونيا في أوروبا واحدا من أهم نماذج التدويل الإقليمي حيث أسهم هذا الإعلان في تنمية البعد الأوروبي في التعليم من خلال تدريس ونشر لغات الدول الأعضاء إلى جانب تيسير حراك الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وتعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والحث على تطوير التعليم عن بعد.
- تدويل التعليم على المستوى العالمي ، ويتمثل في أشكال التعاون الناتجة عن تنفيذ المواثيق التي تعقد تحت رعاية منظمة اليونسكو التي تضع المبادئ العامة وإطار لاتفاقيات التعاون بين الدول ومؤسساتها المختلفة ويعد ذلك بمثابة ملتقى يجمع ما بين دول العالم على اختلافها ، لتأخذ بها عند صياغة سياستها التعليمية لتكون محل التطبيق والتنفيذ الفعلي مثل برنامج التعاون بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة – برنامج التعاون بين المجتمع الأوروبي وكندا.

ويضيف (حسين ، ٢٠١٩ ، ١٠٨) المستوى الفردي لهذه المستويات ، وهو يتمثل في يتمثل في الحراك الفردي أو المشاركات الفردية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس في المؤسسات التعليمية الدولية.

العوامل المؤثرة على اختيار الطلاب الدوليين للجامعات المختلفة

توجد العديد من العوامل التي تؤثر بشكل إيجابي على تفضيل الطلاب الدوليين جامعات معينة على أخرى ، وقد حددت دراسة (Chelliah and et.al , 2019) هذه العوامل في : الرسوم الدراسية والسلامة الشخصية للطلاب والدعم الاجتماعي والنفسي لهم والجودة الأكاديمية للجامعة وعلاقة هؤلاء الطلاب بأساتذتهم وموقع الجامعة الجغرافي ، وقد اتفقت معها دراسة (مسعود والكور ، ٢٠١٥) في التأكيد على أهمية عوامل : جودة الخدمة التعليمية والرسوم الدراسية وأضافت لها عاملي الاتصالات التسويقية والعوامل المادية للجامعة ، وفيما يلي عرض لهذه العوامل كما حددتها دراسات :
(Chelliah and et.al , 2019 , 113 ؛ Ali and et.al , 2016 , 71 ؛ Roga and et.al , 2015 , 92 ؛ Aydın , 2013 , 206)

- جودة الخدمة التعليمية ، حيث يوجد رابط قوي بين جاذبية جهة الدراسة وجودة الخدمة التعليمية المقدمة فيها ، فالطلاب الدوليون دائما يبحثون عن دليل على جودة الخدمات التي تقدمها الجامعات المختلفة ويستخدمون أنظمة التصنيف العالمية للجامعات كمؤشرات لقياس جودتها بالإضافة إلى مؤشرات أخرى كشهادات طلاب آخرين ، ومن ثم فإن تجاهل طبيعة وأهمية جودة الخدمة يكون محفوفاً بالمخاطر بالنسبة لمقدمي الخدمات في صناعة التعليم الجامعي. وعلى هذا يتعين على الجامعات النظر في التفضيلات والاحتياجات المختلفة للطلاب الدوليين لإرضائهم. وبالتالي يمثل رضا الطلاب عاملا مهما في نجاح الجامعة ويمكن أن يكون بمثابة أداة أساسية في تعزيز جودة الخدمة المتصورة ، ولقد مكنت تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الطلاب من القدرة على المفاضلة بين الخدمات التعليمية التي تقدمها كل جامعة ، كما أصبح تحقيق رضا الطلاب عن الجامعات التي يلتحقون بها أو يفاضلون بينها دافعا أساسيا من أجل النمو والتطور.
- الاتصالات التسويقية ، وتتمثل في الإعلان والترويج عن الخدمات التي تقدمها الجامعة وتقديم معلومات عنها وعن الخدمات التي تشبع حاجات ورغبات الطلاب. حيث تضمن أنشطة التسويق عبر الإنترنت جذب عدد كبير من الطلاب الباحثين عن درجات علمية في مؤسسات التعليم الجامعي خارج بلدانهم ، ويمثل منسقو الطلاب الدوليين بالجامعات مصدرا رئيسا للمعلومات التي يحتاجها الطلاب الراغبون في الالتحاق بالجامعات.
- الرسوم الدراسية ، حيث تسهم التكلفة أو الرسوم الدراسية بدور مهم في اختيار وجهة أجنبية للتعليم الجامعي بين الطلاب الدوليين ، إذ تشكل مسألة التمويل عاملا مهما في اختيارهم لوجهات دراستهم ، خاصة وأن معظمهم يمولون ذاتيا ، وبسبب ارتفاع تكلفة الدراسة بالخارج الممثلة في تكاليف التعليم والمعيشة ، يلجأون إلى البحث عن الدول التي تقدم خدمة تعليمية جيدة بكلفة أقل ، والحصول على فرصة الهجرة ، وجودة الخدمات الجامعية، وانخفاض الرسوم الدراسية وتكلفة المعيشة.
- السلامة الشخصية ، يعد توفير بيئة آمنة للطلاب الدوليين مكونًا حيويًا في تسويق التعليم الدولي ، فقد ثبت أن الوجهات التي توفر بيئة آمنة ومأمونة للطلاب تتمتع بفرص أكبر لاختيارها كوجهات مستقبلية للتعليم الجامعي من قبل الطلاب وعائلاتهم.
- الدعم الاجتماعي والنفسي ، غالبًا ما يعاني الطلاب الدوليون في التعليم الجامعي من مشكلات نفسية بسبب الضغوط الأكاديمية والقضايا المالية وأماكن الإقامة والصعوبات الشخصية ، حيث يتعين عليهم التكيف مع ثقافة ولغة وبيئة اجتماعية وتعليمية جديدة ، لذلك من الضروري أن

يتزايد الاهتمام بالعناية بالصحة النفسية لهؤلاء الطلاب ، ومن ثم يقوم الدعم الاجتماعي والعاطفي بدور مهم في ترسيخ الصحة النفسية لهم ، ويمكن أن يكون الدعم بأشكال عديدة مثل المساعدة في الحصول على التأشيرات ، وتوفير التوجيه للتعامل مع الصعوبات التي تنشأ بسبب الاختلافات في النظم التعليمية ، وتقديم المساعدة المالية في شكل منح دراسية ، ومساعدتهم على بناء علاقات جديدة مع مجموعات متنوعة من الطلاب المحليين وأعضاء هيئة التدريس وغيرهم، ومساعدة الخريجين.

- علاقة الطالب بأساتذته ، تمثل هذه العلاقة داعما أساسيا للطلاب ، إذ تخفف هذه العلاقة أي مشاعر سلبية للطالب تجاه المؤسسة عندما يشعر أن أستاذه يضع مصالحه في الاعتبار.
- موقع الجامعة الجغرافي ، حيث يظهر الموقع كعامل مهم يؤثر على قرارات اختيار الطلاب للجامعة ويسبب ميزة تنافسية لجذب الطلاب إلى الجامعات ويتم تمثيلها بنقاط القوة للجامعة ، إذ تتمتع البنية التحتية الجيدة للنقل وتوافر مواقف السيارات ، وجذب موظفين جيدين ، وهذا يعني أن الموقع هو فرصة للجامعات لجذب الطلاب.
- البيئة المادية للجامعة ، وتشمل موقع الحرم الجامعي ، وبناء القدرات ، ومرافق المؤتمرات ومرافق البحث الطبي ومستويات الخدمة التكنولوجية بالإضافة إلى وجود الأساتذة والباحثين المتميزين والمشهورين.

ويضيف تقرير البنك الدولي (٢٠٢٠) عوامل أخرى لجذب الطلاب الدوليين تتمثل في :

- لغة التدريس ، حيث يسهم استخدام اللغات السائدة عالميا في بيئات الأعمال ، لاسيما اللغة الانجليزية ، في زيادة حركة الطلاب نحو الجامعات التي تستجيب لتوسيع نطاق البرامج الدراسية التي يتم تدريسها باللغة الانجليزية ، خاصة في الدول غير المتحدثة بالانجليزية.
- سياسات الهجرة ، توجد بعض السياسات التي تشجع الطلاب على السفر للخارج لاستكمال دراستهم الجامعية تتمثل في التسهيلات التي تقدم لهم للحصول على تأشيرة طالب والتصريح له بالعمل خلال فترة الدراسة.
- متطلبات الاختبار القياسية ، فقد يختار البعض برامج التحضير والتوجيه التي تستغرق وقتا طويلا لاجتياز الاختبارات القياسية للالتحاق بالمؤسسات المضيفة ، في حين قد يختار البعض الآخر برامج أقل تطلبا لهذه الشروط.
- المنافع العامة ، على الرغم من أهمية الشهادات العلمية التي يحصل عليها الطلاب وعوائدها الاقتصادية التي تتوقف على جودة وكفاءة المؤسسات التعليمية التي يلتحقون بها ، إلا أن بعض الطلاب يبحثون عن استكمال تعليمهم خارج بلدانهم من أجل اكتشاف ثقافات مختلفة واكتساب خبرات جديدة ومهارات حياتية مثل : الاستقلالية والتفاهم الثقافي والثقة بالنفس ومهارات التعامل مع الآخرين.
- البيئة الاجتماعية والاقتصادية ، حيث يشكل السفر إلى الخارج –حتى لو بصورة مؤقتة- طريقة للاستفادة من بيئة اجتماعية واقتصادية أفضل ، وربما فرصا أكثر للهجرة إلى اقتصاد أكثر ازدهارا وثباتا.

المحور الثاني أهم الإجراءات التي اتخذتها الجامعات الصينية والماليزية لجذب الطلاب الدوليين

إيمانا من العديد من دول العالم بالأهمية الأكاديمية والاقتصادية والسياسية لتدويل الجامعات اتخذت هذه الدول مجموعة من الإجراءات والسياسات التي ساعدت جامعاتها على تحقيق هذا الهدف ، إذ لا يحمل التدويل معنى أو تأثيرا ملموسا ما لم يندرج في سياق إصلاحات أوسع ممثلة في ممارسات الحوكمة والاستقلالية المالية والأكاديمية التي تتبعها الجامعات ، ومن هذه الإجراءات حرص بعض الدول على تخفيض الرسوم الدراسية للطلاب الدوليين بهدف جذب المزيد منهم وتوفير بنية تحتية وبيئة ثقافية تتناسب مع طبيعة هؤلاء الطلاب واحتياجاتهم ومراعاة ميولهم ورغباتهم.

وتعد الصين وماليزيا من أهم الخبرات العالمية في مجال تدويل الجامعات ؛ حيث استطاعتا أن تحتلا مكانة متميزة بين أكثر الدول المضيفة للطلاب الدوليين في الآونة الأخيرة ، وتحولتا من دولتين مقتصرتين على إيفاد الطلاب للدول الأخرى إلى دولتين من أكثر دول القارة الآسيوية جذبا للطلاب من جميع أنحاء العالم ، وفيما يلي عرض لأهم ملامح هاتين الخبرتين.

أولا ، سياسات الجامعات الصينية لجذب الطلاب الدوليين

يمثل التعليم الجامعي في الصين المفتاح الأساسي للتنمية الوطنية والنهوض بالاقتصاد ، فمهمة الجامعات هي تحقيق التنمية الاقتصادية وتعزيز النهوض العلمي والتكنولوجي (Adams and Song , 2009 , 187) ولقد أدركت الجامعات أن أكثر الوسائل فاعلية لتحقيق التنمية المنشودة تتمثل في دعوة الأفراد الموهوبين في جميع أنحاء العالم والبحث عن مصادر أخرى للتمويل الذي تقدمه الدولة للجامعات ؛ ومن ثم ركزت الجامعات الصينية اهتمامها على جذب أفضل الطلاب والأساتذة من الخارج وإيجاد أنظمة وبرامج مناظرة للبرامج العالمية وتوفير بيئة مناسبة لهم ، وعلى هذا أطلقت الجامعات الصينية برامج لجذب الموهوبين من الداخل والخارج على حد سواء وعملت كل منهما على توفير حوافز كبيرة لكي يصبحا المقصد المرغوب فيه من العلماء الأجانب ، وقد تمثلت هذه الحوافز في خصومات السكن – ارتفاع المرتبات – توفير وظائف للأزواج – مدارس دولية للأطفال – تصاريح للإقامة – توفير الإقامة الكاملة – تجهيز المختبرات والمعدات الحديثة وتكوين فرق بحث مكونة من طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس. (Ngok , 2008 , 556)

ووفقًا لأحدث بيانات وزارة التعليم بجمهورية الصين الشعبية عام ٢٠١٩م ، يبلغ إجمالي عدد المؤسسات الوطنية العليا الصينية ٢٩٥٦ مؤسسة ، بما في ذلك ١٢٦٥ كلية جامعية و١٤٢٣ كلية مهنية و ٢٦٨ مؤسسة عليا للبالغين (وزارة التعليم ، ٢٠١٥). وعلى الرغم من أن الصين هي الدولة الأكثر اكتظاظًا بالسكان في العالم ، إلا أن انتشار مؤسسات التعليم الجامعي فيها لا يهدف فقط إلى مواكبة الزيادة السكانية ، بل يعكس أيضًا الممارسات المبتكرة التي تم وضعها لزيادة جودة التعليم الجامعي لجذب المزيد من الطلاب الأجانب وتلبية توقعاتهم. (Larbi and Fu , 2017 , 79) ولذلك تنوعت الجامعات الصينية إلى نوعين : جامعات شاملة وجامعات متخصصة ، تتمثل مهمة الجامعات الشاملة في توفير الموارد البشرية اللازمة للمؤسسات البحثية أو تدريب معلمي المدارس الثانوية والجامعات ، في حين تتمثل مهمة الجامعات المتخصصة تزويد الأفراد بقدر عالٍ من العلوم والتكنولوجيا التي تتطلبها قطاعات التنمية المختلفة. (Haiyan and Yuan , 2011 , 144) ، وقد أدى هذا التنوع إلى تنوع الدرجات العلمية والخدمات التي تقدمها كل مؤسسة تعليمية، وزيادة قدرتها على المنافسة الداخلية والخارجية ومن

ثم رفع قدراتها العلمية والبحثية من خلال اتباع طرق لتقويم الأداء الجامعي وربط التمويل بمستوى الأداء.

وبالفعل فقد أدى الاهتمام بتطوير التعليم الجامعي في الصين إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، من خلال اعتماد سياسة اللامركزية وتسويق التعليم والاستفادة من قوى السوق في مجال التعليم حيث تشجعت العديد من الوكالات على توفير خدمات تعليمية أكثر تنوعا بالتزامن مع مبادرات الحكومات المحلية لتشجيع هذه الوكالات ، ونتيجة لذلك حققت الصين تقدما كبيرا في تطوير التعليم خاصة قطاع التعليم الجامعي. (Ngok , 2008 , 547)

وقد شهدت الجامعات الصينية اتجاها نحو العالمية والتدويل عن طريق التعاون بين الجامعات الصينية والغربية ؛ حيث أقامت الصين علاقات تعليمية مع عدد كبير من الدول الأوروبية ودول أمريكا الجنوبية وأفريقيا والدول الآسيوية ، ووقعت اتفاقيات حول الاعتراف المتبادل للدرجات العلمية بينها وبين دول مثل : ألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا ونيوزيلندا ، كما تم توقيع مذكرات تفاهم بشأن التعاون التعليمي مع الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وكندا والمملكة المتحدة ونيوزيلندا. (Hawkins and et.al , 2009 , 224)

ولذلك يعد السعي وراء التعليم عبر الحدود كاتجاه عالمي ، لا سيما خلال العقدين الماضيين. الاتجاه الأكثر بروزًا في مشهد التعليم الجامعي الصيني ، حيث زاد عدد الملتحقين الدوليين في الصين بأكثر من الضعف في الفترة من (٢٠٠٩-٢٠١٨) ، مما مكن الصين من أن تكون ثالث أكبر دولة مضيفة للطلاب الدوليين ، بعد الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. وبالتالي توفير بيئة جامعية متعددة الثقافات كمنصة للتواصل بين الطلاب المحليين والدوليين في الصين. (Meng and et.al , 2022 , 224)

ولقد شجع النمو الاقتصادي الصيني في العقد الماضي الجامعات على بناء وتعزيز حضورها وسمعتها الدولية ، فضلا عما اتخذته الحكومة المركزية الصينية من إجراءات دفعت سياسات تدويل الجامعات الصينية بشدة ، والتي تمثلت فيما يلي : (Sheng and et.al , 2022 , 80 ؛ Shia and Larbi and Fu , 2017 , 92 ؛ Zhou and et.al , 2018 , 52 ؛ et.al , 2020 , 2)

- الإشارة إلى تدويل الجامعات الصينية والتأكيد على ذلك في الخطة الوطنية لإصلاح وتطوير التعليم على المدى المتوسط والطويل ٢٠١٠-٢٠٢٠ ، وهي وثيقة استراتيجية على المستوى الوطني ، تم إصدارها بشكل مشترك من قبل مجلس الدولة الصيني ووزارة التعليم من خلال محورين أساسيين للتدويل هما: (١) تعزيز جودة التعليم والبحث بشكل كبير والرؤية الدولية للجامعات الصينية ؛ و (٢) تحقيق زيادة كبيرة في التحاق الطلاب الدوليين.
- إطلاق وزارة التعليم الصينية برنامج الدراسة في الصين في أواخر عام ٢٠١٠ ، بهدف جذب "حوالي ٥٠٠٠٠٠ طالب دولي بحلول عام ٢٠٢٠. ، بشكل مكنها من أن تصبح أكبر وجهة آسيوية للطلاب الدوليين.
- قدمت الحكومة المركزية الصينية ما مجموعه ٢٠ مليار يوان صيني (حوالي ٣ مليارات دولار أمريكي) في شكل دعم مالي لإعداد حزم المنح الدراسية لدعم برنامج الدراسة في الصين ، ورفع مستوى التدريس الجامعي والبحث العلمي والمرافق الاجتماعية.

- توفير خدمات مكتبية متطورة لإحداث التكيف مع البيئة الجديدة ، ومراعاة احتياجات الطلاب الدوليين وتلبية متطلباتهم المعلوماتية المختلفة تمامًا عن متطلبات الطلاب المحليين والحد من الحواجز الثقافية واللغوية ، وتعزيز مهارات محو الأمية المعلوماتية وتحقيق النجاح الأكاديمي، وفي سبيل هذا تمت صياغة خمس استراتيجيات رئيسية هي : تطوير بيئة مكتبة ثنائية اللغة- زيادة مهارات أمناء المكتبات في اللغة الإنجليزية والحساسية الثقافية - إقامة علاقات تعاونية بين المكتبة ومؤسسات التعليم الدولي- تحسين تخصيص مساحة المكتبة- زيادة تطوير مجموعات المكتبة المتنوعة.
- تطوير الدورات والبرامج التي يتم تدريسها باللغة الإنجليزية من أجل جذب الطلاب الذين يسعون للحصول على درجات دولية. ولا تحتوي هذه البرامج على متطلبات صارمة لإتقان اللغة الصينية كشرط للقبول.
- رصد عدد من المنح الدراسية والجوائز ، وقد ساعدت المنح الدراسية التي تقدمها الحكومة الصينية للطلاب الدوليين على جذب العديد منهم ، مما تسبب في زيادة عميقة في عدد الطلاب الأجانب في الصين.
- تبنى العديد من المشاريع مثل إضفاء الطابع المؤسسي على كونفوشيوس وبرامج التعاون مع الدول الأخرى لنقل الثقافة الصينية إلى جانب استراتيجيات جذب المواهب الأجنبية ، مما يسهم في تدويل التعليم الجامعي.
- تغيير أسماء بعض الجامعات ، فمع اشتداد المنافسة بين الجامعات الصينية ، كان تغيير الأسماء إحدى الطرق لمحاولة اكتساب ميزة تنافسية ، وقد قامت العديد من الجامعات الصينية بتغيير أسمائها منذ منتصف الثمانينيات ، حتى وصل عدد الجامعات التي غيرت أسماءها في الفترة بين عامي ١٩٩٩ و ٢٠١٥ ، ٦٠٧ جامعة ، ومنها من قام بتغيير بعض الأسماء عدة مرات ، فاسم الجامعة يمثل إشارة مهمة فيما يتعلق بجودة المنتج وسمعته ونقل المعلومات كأحد الوظائف الحاسمة المضمنة في اسم الجامعة ، ويمكن أن يؤدي اسم الجامعة وظيفة مهمة للإشارة إلى تاريخها ، ومستوى الاعتراف الاجتماعي لها ، والسمعة ، والخصائص ، والفلسفة ، ويوفر أيضا مؤشرًا مهمًا فيما يتعلق بجودة مناهجها وعملياتها ، فقد يجذب اسم جيد لا يُنسى المزيد من الطلاب الموهوبين ، ومن ثم سينعكس تأثير الإشارات الناجمة عن تغيير الاسم في تأثيره على درجات القبول. كما يشير إلى توسع في البنية التحتية وترقية في جودة التدريس والبرامج الأكاديمية ، وهو أمر مفيد لجذب الطلاب الحاصلين على درجات عالية. كما أن تغيير الاسم يجب أن يكون له تأثير على درجات القبول.

ونتيجة لهذه السياسات فقد ارتفع تدفق الطلاب الدوليين في السنوات الأخيرة نتيجة لبدء الصين لسياسات العولمة والتدويل ، الأمر الذي ساعد الصين على أن تتفوق على فرنسا كأشهر ثالث وجهة دراسية في العالم بعد أمريكا والمملكة المتحدة. (Larbi and Fu , 2017 , 85) والجدول التالي يوضح النمو المطرد لأعداد الطلاب الدوليين في الجامعات الصينية.

جدول (١)
تطور أعداد الطلاب الدوليين بالجامعات الصينية في الفترة من (٢٠١٣-٢٠١٩)

السنة	العدد
٢٠١٣	٣٢٨٣٣٠
٢٠١٤	٣٥٦٤٩٩
٢٠١٥	٣٧٧٠٥٤
٢٠١٦	٣٩٧٦٣٥
٢٠١٧	٤٤٢٧٧٣
٢٠١٨	٤٨٩٢٠٠
٢٠١٩	٤٩٢١٨٥

Source: Institute of International Education (2019).

يتضح مما سبق تزايد أعداد الطلاب الدوليين الذين درسوا في الجامعات الصينية بشكل مستمر حيث زاد عددهم من ٣٢٨٣٣٠ عام ٢٠١٣ إلى ٤٩٢١٨٥ طالب عام ٢٠١٩ بزيادة قدرها ١٦٣٨٥ طالب خلال ٦ سنوات بنسبة زيادة تقارب ٦٦,٧%.

وبتحليل نوعية الطلاب الدوليين المقيدين بالجامعات الصينية وجد أن معظمهم ينحدرون من دول قارة أسيا من دول مثل : كوريا الجنوبية وباكستان وماليزيا وإندونيسيا ومنغوليا. كما تتزايد نسبة الطلاب الأفارقة سنويًا. إلى جانب ذلك ، سجل الطلاب من أوروبا وأمريكا أيضًا زيادة سنوية. فيما يتعلق بالزيادة السنوية للطلاب الدوليين في الصين ، وهو ما توافق مع هدف وزارة التعليم في أن تكون الصين الوجهة الأولى للدراسة في أسيا وجذب ٥٠٠ ألف طالب دولي في عام ٢٠٢٠ . (Larbi and Fu , 2017 , 85) والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٢)
أعداد الطلاب الدوليين في الصين المتوافدين من المناطق المختلفة عام ٢٠١٨

القارة	العدد	النسبة
أسيا	٢٩٥٠٤٣	٥٩,٩٥
أفريقيا	٨١٥٦٢	١٦,٥٧
أوروبا	٧٣٦١٨	١٤,٩٦
أمريكا	٣٥٧٣٣	٧,٢٦
أوقيانوسيا	٦٢٢٩	١,٢٧

Source:(Biney and Cheng, 2021)

يتضح من الجدول السابق نجاح الصين في تحقيق هدفها بأن تصبح أول وجهة خارجية للطلاب الدوليين من قارة أسيا ، حيث احتل الطلاب الأسيويون النسبة الأكبر من الدارسين في الصين ، يليها الطلاب القادمين من أفريقيا وأوروبا وأمريكا ، والجدول التالي يحدد بالضبط الدول القادم منهم هؤلاء الطلاب.

جدول (٣)
ترتيب أعداد الطلاب الدوليين بالصين تبعا للدولة عام ٢٠١٨

الدولة	العدد
كوريا الجنوبية	٥٠٦٠٠
تايلاند	٢٨٦٠٨
باكستان	٢٨٠٢٣
الهند	٢٣١٩٨
الولايات المتحدة	٢٠٩٩٦
روسيا	١٩٢٣٩
أندونيسيا	١٥٠٥٠
لاوس	١٤٦٤٥
اليابان	١٤٢٣٠
كازاخستان	١١٧٨٤
فيتنام	١١٢٩٩
بنجلاديش	١٠٧٣٥
فرنسا	١٠٦٩٥
منغوليا	١٠١٥٨
ماليزيا	٩٤٧٩

Source:(Biney and Cheng, 2021)

يتضح من الجدول السابق أن الطلاب الآسيويين يحتلون النصيب الأكبر بين الطلاب الدوليين في الجامعات الصينية ، حيث بلغوا حوالي ٢٢٧٨٠٩ طالبا ، في حين يحتل طلاب الولايات المتحدة الأمريكية المركز الثاني بحوالي ٢٠٩٩٦ طالبا ، وروسيا بحوالي ١٩٢٣٩ طالبا ، وفرنسا بحوالي ١٠٦٩٥ طالبا ، مما يشير إلى قدرة الجامعات الصينية على جذب الطلاب في النطاق الإقليمي لها ، كما انها في حاجة إلى تعزيز قدرتها على جذب مزيد من الطلاب من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

أهم الدروس المستفادة من السياسات الصينية في جذب الطلاب الدوليين

- إقامة علاقات تعليمية مع عدد كبير من الجامعات الغربية.
- توقيع اتفاقيات حول الاعتراف المتبادل للدرجات العلمية.
- تضمين التدويل ضمن استراتيجية وزارة التعليم العالي والجامعات المختلفة.
- تقديم دعم مالي لإعداد حزم المنح الدراسية لدعم برنامج الدراسة في الصين.
- رفع مستوى التدريس الجامعي والبحث العلمي والمرافق الاجتماعية.

- توفير خدمات مكتبية متطورة لإحداث التكيف مع البيئة الجديدة ومراعاة احتياجات الطلاب الدوليين.
- تطوير البرامج الدراسية التي يتم تدريسها باللغة الانجليزية.
- رصد عدد من المنح الدراسية والجوائز لتشجيع الطلاب على الدراسة في الصين.
- الاهتمام بنقل الثقافة المحلية للدول الأخرى من خلال اتفاقيات وبرامج التعاون.

ثانيا ، سياسات الجامعات الماليزية لجذب الطلاب الدوليين

يقوم قطاع التعليم الجامعي في ماليزيا بدور متزايد الأهمية في تطوير الاقتصاد الوطني ، حيث تم تحديد التعليم كواحد من المجالات الاقتصادية الوطنية الرئيسة ، من خلال الالتزام بتقديم الجودة والثقة في التدريس والتعلم ، ومن ثم تحاول الجامعات الماليزية فرض نفسها على ساحة التعليم الدولي على مستوى العالم ببذل مزيد من الجهد المستمر لتحسين ترتيبها في التصنيفات العالمية ، وذلك وفقا لرؤية الحكومات الماليزية التي جعلت من تدويل الجامعات أولوية قصوى لها.

(Ali and et.al , 2016 , 71)

ولقد ساعد تراجع العديد من الطلاب الدوليين في متابعة تعليمهم الجامعي في الولايات المتحدة بعد هجوم الحادي عشر من سبتمبر على انخفاض عدد الطلبات الجديدة من دول الشرق الأوسط إلى الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بسبب القيود الكبيرة في سياسات التأشيرات وسياسات القبول بالجامعات الأمريكية ، وزيادة تكلفة الرسوم الدراسية وتوافر خيارات دراسة منخفضة التكلفة ، كما في بعض دول جنوب شرق آسيا مثل ماليزيا وسنغافورة وتايلاند وهونغ كونغ التي ظهرت كوجهة دراسية محتملة للطلاب الأجانب. (Chelliah and et.al , 2019 , 112)

ومن ثم تتنافس الدول الآسيوية في الحصول على حصة من السوق التعليمية العالمية ، وماليزيا هي واحدة من هذه البلدان التي ظهرت كمركز تعليمي في المنطقة ، حيث صنفتها اليونسكو على أنها الدولة الحادية عشرة في العالم من بين أكبر مصدري الخدمات التعليمية على مستوى العالم ، ومن ثم تسعى الجامعات الماليزية حاليا إلى جذب أكبر عدد من الطلاب الأجانب من جميع أنحاء العالم حتى الآن وأن تصبح مركزا دوليا للتميز التعليمي. (Tan and Goh , 2014, 490)

وتمشيا مع هذه التطلعات اعتمدت وزارة التعليم العالي في ماليزيا مجموعة من الاستراتيجيات لجذب الطلاب الدوليين ، وبالفعل نجحت في جذب آلاف الطلاب وتمكنت من تسويق نفسها كمركز تعليمي عالمي، خاصة الطلاب القادمين من دول شرق آسيا (الصين ، كوريا ، إندونيسيا) ، جنوب آسيا (بنغلاديش ، الهند ، جزر المالديف ، باكستان)، غرب آسيا أو الشرق الأوسط (الإمارات العربية المتحدة ، المملكة العربية السعودية ، اليمن) ، أفريقيا (كينيا ونيجيريا والسودان وتنزانيا) وكتلة أوروبا الشرقية. كما يلتحق المئات من الطلاب بما في ذلك طلاب من أوروبا وأمريكا الشمالية في دورات مختلفة قصيرة وطويلة الأجل في الجامعات العامة والخاصة في جميع أنحاء ماليزيا.

(Chelliah and et.al , 2019 , 112)

وقد ساعد عاملا اللغة والأمن على جذب الطلاب الدوليين للجامعات الماليزية ، حيث تعد اللغة العامل الرئيس الذي يؤثر على تعلم وثقة الطلاب ، وخاصة أولئك الذين ينتمون إلى خلفيات مختلفة والذين قد يتحدثون الإنجليزية كلغة ثانية ؛ حيث يعاني هؤلاء الطلاب لاكتساب الكفاءة في تنفيذ شئونهم اليومية والأكاديمية. فغالبا ما يخشون التحدث في قاعات الدراسة أو طلب المساعدة بسبب عدم الثقة في قدرتهم على التواصل ، والخوف من إحراج أنفسهم أمام زملائهم أو أمام معلميهم. كما تتمتع ماليزيا ببيئة آمنة للدراسة ، وتقاسم القيم الثقافية مع خلفيات الطلاب القادمين من منطقة الشرق الأوسط ، وتكلفة المعيشة والرسوم الدراسية المنخفضة نسبيا والقرب من بلدانهم الأصلية.

(Kaur and et.al , 2021 , 3)

ويتكون نظام التعليم الجامعي في ماليزيا من العديد من المؤسسات تتنوع بين العامة والخاصة ، وصل عددها إلى ٢٠ جامعة عامة ، و ٣٣ جامعة خاصة ، و٣٧ كلية مجتمع عامة ، و٢٤ كلية فنية، وخمسة جامعات أجنبية ، بالإضافة إلى العديد من المؤسسات الجامعية الأخرى التي تقدم برامج مشتركة بين الجامعات والكليات المحلية في ماليزيا وعدد من الدول المتقدمة مثل : فرنسا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا ، الأمر الذي جعل ماليزيا نقطة محورية للطلاب الدوليين في منطقة جنوب شرق آسيا. (Nadeem and et.al , 2020 , 35)

وتمثل الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا (IIUM) التي أنشئت عام ١٩٨٣م أول مبادرة صريحة لتدويل التعليم الجامعي في ماليزيا ، والتي كان إنشاؤها فريدا في ذلك الوقت ، لأنها كانت مصممة لتكون دولية منذ البداية ، حيث اعتمدت على اللغتين الإنجليزية والعربية كوسيلة تعليم رسمية عبر كلياتها الأربعة عشر ، كما أسستها الحكومة الماليزية برعاية دولية مشتركة مع منظمة التعاون الإسلامي ، ولذلك يمكن وصفها كمحاولة مبكرة لتدويل جزء من التعليم الجامعي في ماليزيا. وقد ظلت هذه الجامعة في طليعة الجامعات الحكومية الدولية الماليزية حتى الآن ، حيث بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس الدوليين بها حوالي ١٦٪ و ٢١٪ من طلابها دوليين.(Wan and Abdullah , 2021, 213)

ولقد سعت الحكومة الماليزية إلى اتخاذ بعض السياسات والإجراءات التي من شأنها تدعيم فكرة تدويل الجامعات الماليزية وتوسيع نطاقها على الصعيد العالمي خاصة في الفترة من ١٩٩٦ حتى ٢٠٠٧م، حيث تم إصدار القانون رقم ٥٥٥ لسنة ١٩٩٦ بشأن مؤسسات التعليم الجامعي الخاصة والذي أكد على مبادرة الحكومة لزيادة الوصول إلى التعليم الجامعي من خلال المؤسسات الخاصة ، ومن ثم أتاح التعليم الجامعي الخاص فرصا للطلاب الماليزيين الحصول على مؤهلات عليا من خلال برامج محلية أوترتيب توأمة مع جامعات أجنبية بجزء بسيط من تكلفة السفر إلى الخارج ، كما تغيرت النظرة إلى التعليم الجامعي في كونه قطاع مهم يسهم في الاقتصاد المحلي. وبسبب ذلك ، لم يعد قيد الطلاب مقصوًرا على السوق المحلية، بل أصبح جذب الطلاب الدوليين نقطة محورية رئيسة في السياسة والتوجه الاستراتيجي للتعليم الجامعي الماليزي. وخلال هذه السنوات العشر ، زاد عدد مؤسسات التعليم الجامعي العامة والخاصة ، بالإضافة إلى تدفق عدد كبير من فروع الجامعات الدولية ، التي أصبحت ممكنة من خلال الشراكة بين الجامعات المحلية والجامعات الأجنبية. وقد تميزت هذه المرحلة من التطور أيضا بتركيز متزايد على جذب الطلاب الدوليين.

وفي عام ٢٠٠٧ أطلقت وزارة التعليم العالي الخطة الإستراتيجية الوطنية للتعليم العالي (٢٠٠٧-٢٠٢٠) NHESP والتي هدفت إلى توجيه مؤسسات التعليم الجامعي نحو إنتاج رأس مال بشري بعقلية مميزة وإنشاء ماليزيا كمركز دولي للتميز في التعليم العالي ، وقد تكونت هذه الاستراتيجية من سبعة توجهات استراتيجية ، ركز التوجه الخامس منها على تكثيف التدويل ، وقد تم إطلاق سياسة التدويل للتعليم الجامعي في عام ٢٠١١ والتي حددت تفعيل التدويل في ستة مجالات تتركز في: تنقل الطلاب ، وتنقل أعضاء هيئة التدريس ، والبرامج الأكاديمية ، والبحث والتطوير ، والحوكمة ، فضلاً عن التكامل الاجتماعي والمشاركة المجتمعية ، كما تم تقديم بُعد جديد مكمل للتدويل دعا إلى استخدام نهج القوة الناعمة لتعزيز التدويل وهو يشير إلى قدرات ونوايا المؤسسات للاستحواذ على قلوب وعقول الطلاب المحليين والدوليين للقبول الجماعي للقيم والأيديولوجيات وثقافات التعلم التي يمكن أن تفيد المجتمعات" ، وقد تم تنفيذه تحت شعار الوصول العالمي لماليزيا.

(Wan and Abdullah , 2021, 214)

وتنص الخطة الاستراتيجية في ماليزيا NHESP على أنه من الضروري النظر إلى الطلاب الدوليين كأفراد وليس كمجموعة متجانسة ، لأنهم يأتون من أجزاء مختلفة من العالم لذلك ، يجب اتباع نهج شخصي للغاية في تلبية احتياجاتهم الفردية أثناء الدراسة في الجامعات الماليزية ، ومن ثم تبذل هذه الجامعات قصارى جهدها لتوفير تعليم جيد للطلاب الدوليين عن طريق تقديم مجموعة واسعة من البرامج التعليمية وتقديمها باللغة الإنجليزية ، فضلا عن الانخفاض النسبي لتكاليف المعيشة والرسوم الدراسية. (Kaur and et.al , 2021 , 3)

وفي عام ٢٠١٥ عندما أعيد دمج وزارة التعليم العالي مع وزارة التعليم ، تم إطلاق عدة مبادرات من شأنها تحفيز التميز المستمر في نظام التعليم العالي ، بناء على خمسة تطلعات تتمثل في الوصول والجودة والإنصاف والوحدة والكفاءة ، بالإضافة إلى تطلعات للطلاب لتحقيق التوازن بين المعرفة والمهارات ، وقد غطت المبادرات المقترحة ثلاثة مجالات هي : تحسين إدارة الطلاب الدوليين ، وزيادة الرؤية وجذب أسواق جديدة للطلاب الدوليين. وعلى هذا يمكن تحديد أهم السياسات الماليزية لجذب الطلاب فيما يلي :(Tan and Goh , 2014, 494 ؛ Wan and Abdullah , 2021, 214)

- إصدار القانون رقم ٥٥٥ لعام ١٩٩٦ الذي أتاح للقطاع الخاص التعاون النشط مع المؤسسات الأجنبية ، والتي تمثلت حتى الآن في وجود ١٠ فروع لجامعات دولية في ماليزيا منها : فرع واحد من الصين (جامعة شيامن ماليزيا) ، وستة من المملكة المتحدة وأيرلندا (جامعة نيوكاسل الطبية ماليزيا ، جامعة ريدينغ ماليزيا ، جامعة ساوثهامبتون ماليزيا ، جامعة هيريوتوات ماليزيا، جامعة نوتنغهام ماليزيا ، والكلية الملكية للجراحين في أيرلندا وكلية دبلن الجامعية في ماليزيا وثلاثة من أستراليا (جامعة كيرتن ماليزيا ، جامعة موناش ماليزيا ، جامعة سوينبرن ماليزيا).
- البدء في مشروع تجريبي لحرم جامعي متعدد المؤسسات ، يُعرف باسم ، EduCity وهو حرم جامعي مُدَوّل مع مناهج دراسية مُدَوّلة ، جميع المؤسسات المشاركة فيه إما مؤسسات بريطانية أو غربية وهو ما يشير إلى اتجاه الجامعات الماليزية إلى السعي جاهدة لتصبح مثل الجامعات الغربية في المملكة المتحدة وأستراليا.
- قامت ماليزيا بتأسيس اتفاقية التجارة الحرة مع أستراليا ، والتي مكنت مقدمي الخدمات الأستراليين من امتلاك نسبة كبيرة من مؤسسات التعليم العالي الممولة من القطاع الخاص في

ماليزيا. كما شجعت على التصدير النشط للشهادات الأسترالية التي يتم تسليمها من خلال الشراكات المؤسسية الماليزية ، بالإضافة إلى فروع الجامعات الأسترالية. حيث لا تقدم المؤسسات برامج محلية فحسب ، بل تقدم أيضا برامج تؤدي إلى الحصول على مؤهلات أسترالية. كما أنشأت جامعة موناش بأستراليا أول فرع دولي لها في عاصمة البلاد في عام ١٩٩٨م .

- دمج التدويل كاستراتيجية مؤسسية تعمل الجامعات على تضمينها في خططها الاستراتيجية ، ومن ثم فقد ركز كل من القطاعين الخاص والعام على أربعة أنشطة رئيسية هي : تنقل الطلاب، وتنقل الموظفين ، وتدويل المناهج الدراسية والتعاون البحثي الدولي.
- وضعت الجامعات مجموعة من الآليات اللازمة لجذب طلاب الدراسات العليا الدوليين من خلال إجراء رحلات ترويجية خارجية منتظمة.
- تبنت بعض الجامعات أيضا برنامج (Ambassador Student سفير الطلاب) الذي يتم من خلاله تعيين بعض طلاب الدراسات العليا الدوليين كحلقة وصل بين الجامعة والطلاب المحتملين من بلدانهم الأصلية. والتي تتمكن الجامعة من خلال التوصيات الإيجابية التي يقدمها هؤلاء "السفراء" من استقطاب المزيد من طلاب الدراسات العليا الدوليين.
- توفير مكتب للطلاب الدوليين يطرح مجموعة واسعة من البرامج والخدمات لطلاب الدراسات العليا الدوليين.
- تقديم المساعدة المالية لطلاب الدراسات العليا الدوليين المتميزين أكاديمياً بدوام كامل في شكل منح دراسية.
- تنفيذ دورات لغة إنجليزية مكثفة لطلاب الدراسات العليا ، وتتمثل أهمية هذه الدورات في أن عدد كبير من طلاب الدراسات العليا الدوليين يأتون من دول غير ناطقة بالإنجليزية.
- بالإضافة إلى ذلك ، ينجذب الطلاب الدوليين هؤلاء إلى الرسوم الدراسية المنخفضة التي تفرضها الجامعة خاصة وأن معظمهم ممولون ذاتيا.

وبتنفيذ الاستراتيجية الوطنية للتعليم الجامعي استطاعت الجامعات الماليزية جذب عددا كبيرا من الطلاب الدوليين بلغ حوالي ١٠٠ ألف طالب دولي في عام ٢٠١٠. وقد زاد هذا العدد إلى ١٣٥,٥٠٠ طالب دولي مسجل في مؤسسات عامة وخاصة مختلفة بنهاية عام ٢٠١٤ ، وبحلول ديسمبر ، ٢٠١٨ بلغ عددهم ١٥٤،١٣١طالًبا دولًيا. (Wan and Abdullah , 2021, 216)

وقد ترتب على كل هذه السياسات أن تحولت ماليزيا من بلد مرسل للطلاب الدوليين إلى دولة مضيفة نشطة للطلاب الدوليين ، كما حفز النمو السريع لسوق التعليم الجامعي الدولي الماليزي في السنوات الأخيرة على نمو التحاق الطلاب الدوليين ، كما وضعت الحكومة الماليزية هدفا لاستقبال ٢٥٠,٠٠٠ طالب دولي بحلول عام ٢٠٢٥. (Chelliah and et.al , 2019 , 112) ويوضح الجدول التالي نمو الطلاب الدوليين في نظام التعليم العالي الماليزي خلال السنوات الماضية.

جدول (٤)
تطور أعداد الطلاب الدوليين في الجامعات الماليزية في الفترة من (٢٠٠٨-٢٠١٨)

السنة	الجامعات العامة		الجامعات الخاصة		المجموع
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
٢٠٠٨	١٨٤٩٥	٢٦,٧٣	٥٠٦٧٩	٧٣,٢٧	٦٩١٧٤
٢٠٠٩	٢٢٤٥٦	٢٧,٨١	٥٨٢٩٤	٧٢,١٩	٨٠٧٥٠
٢٠١٠	٢٤٢١٤	٢٧,٨٦	٦٢٧٠٥	٧٢,١٤	٨٦٩١٩
٢٠١١	٢٥٨٥٥	٣٦,٣٦	٤٥٢٤٦	٦٣,٦٤	٧١١٠١
٢٠١٢	٢٦٢٣٢	٣١,٤٠	٥٧٣٠٦	٦٨,٦٠	٨٣٥٣٨
٢٠١٣	٢٨٨٢٦	٣٥,٤٠	٥٢٥٩٨	٦٤,٦٠	٨١٤٢٤
٢٠١٤	٣٢٨٤٢	٣٠,٤٥	٧٤٩٩٦	٦٩,٥٥	١٠٧٨٣٨
٢٠١٥	٣٣٣٩٦	٢٧,٣٦	٨٨٦٦٥	٧٢,٦٤	١٢٢٠٦١
٢٠١٦	٣٠٥٩٨	٢٣,٠٦	١٠٢١١٢	٧٦,٩٤	١٣٢٧١٠
٢٠١٧	٣٣٠٩٥	٢٤,٢٨	١٠٣١٩٨	٧٥,٧٢	١٣٦٢٩٣
٢٠١٨	٣٩٠٩٩	٢٩,٧٣	٩٢٤١٥	٧٠,٢٧	١٣١٥١٤

Source : (Wan and Abdullah , 2021, 219)

يتضح من الجدول السابق تزايد أعداد الطلاب الدوليين المقيدين بالجامعات الماليزية ، حيث زاد من ٦٩١٧٤ طالبا عام ٢٠٠٨م إلى ١٣١٥١٤ طالبا عام ٢٠١٨م بزيادة تقترب من ضعف العدد خلال فترة ١٠ سنوات وهو ما يشير إلى النمو المطرد في أعداد الطلاب المقيدين ، كما يشير الجدول إلى استحواذ الجامعات الخاصة على النسبة الأكبر من هؤلاءالطلاب في حين تستقبل الجامعات الحكومية ما بين ٢٥ إلى ٣٠% فقط من الطلاب ، ويرجع ذلك إلى حرص الدولة الماليزية إلى حفاظ الدولة الماليزية على الأماكن بالجامعات الحكومية للطلاب المحليين.

أهم الدروس المستفادة من الخبرة الماليزية

- تقديم برامج دراسية مشتركة بين الجامعات الماليزية وغيرها من الجامعات العالمية.
- ترتيب توأمة بين الجامعات المحلية والجامعات العالمية.
- إنشاء فروع للجامعات الأجنبية ، وإنشاء حرم جامعي أجنبي داخل الأراضي الماليزية.
- تفعيل نهج القوة الناعمة لتعزيز فكرة التدويل.
- التعامل مع الطلاب الدوليين كأفراد وليس كمجموعات لأنهم يأتون من مناطق مختلفة وبالتالي يحتاجون إلى نهج شخصي في تلبية احتياجاتهم الفردية.
- تخفيض الرسوم الدراسية وتكاليف المعيشة.
- تقديم مجموعة واسعة من البرامج الدراسية التي تقدم باللغة الانجليزية.
- إجراء رحلات ترويجية خارجية منتظمة.

المحور الثالث ، واقع سياسات الجامعات المصرية في جذب الطلاب الدوليين

حظيت مؤسسات مصر التعليمية بمكانة تاريخية لقدرتها على جذب العديد من الطلاب من خارج حدودها ، فقد مثلت مكتبة الأسكندرية قديما وجهة مهمة لراغبي العلم ، ومن بعدها كان للأزهر دورا

مهما في هذا الشأن ، والذي يستمر دوره بشكل ملحوظ حتى الآن ، ومع ارتفاع أعداد الطلاب الباحثين عن مؤسسات تعليمية خارج حدود بلدانهم الأصلية في ظل انتشار العولمة ، حرصت الجامعات المصرية على استعادة مكانتها التعليمية الدولية من خلال تعظيم دورها كمركز تعليمي وتنويري على المستويين الإقليمي والدولي. (حامد ، ٢٠١٢ ، ٢٧٨)

وقد أقر تقرير البنك الدولي (٢٠٢٠) بأن مصر تمتلك أضخم نظام تعليم جامعي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، وأنها شكلت وجهة بارزة عبر التاريخ من حيث التحاق الطلاب الأجانب بسبب انخفاض رسوم الدراسة بها لاسيما ، إذا قورنت بالرسوم الدراسية لمعظم جامعات دول الخليج بالإضافة إلى توافر برامج المنح الدراسية المفتوحة للأجانب وتحديدا في الدراسات الدينية ، فضلا عن وجود العديد من الجامعات العريقة بها ، كما يوجد في مصر برامج ومعاهد عديدة تركز على دراسة الشئون الدولية والإقليمية وهذا مثال واضح على التدويل في الوطن ، منها : معهد الدراسات والبحوث الإفريقية بجامعة القاهرة ومركز الدراسات العمرانية الأفريقية ومركز اللغات والثقافة العربية بالإضافة إلى معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية لدول حوض النيل بجامعة الفيوم والمعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم بجامعة الزقازيق ومعهد الدراسات والبحوث الآسيوية.

وقد أولت الدولة خلال السنوات القليلة الماضية أهمية خاصة لتدويل التعليم ؛ حيث أصبح التحول من المحلية إلى الإقليمية والعالمية ضرورة ملحة تتطلب تغيرا وتطويرا في فلسفة الجامعات وتوجهاتها واستراتيجياتها.

وفي ظل هذه التغيرات التي يشهدها قطاع التعليم الجامعي ، وضعت مصر عددا من الأهداف الاستراتيجية لزيادة معدلات تدويل جامعاتها ، وقد تمثلت هذه الأهداف كما حددها مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار (٢٠٢٢) فيما يلي :

- التوسع في برامج الشراكة مع الجامعات الأجنبية المتميزة.
- تشجيع تبادل أعضاء هيئة التدريس مع الجامعات الأجنبية، وجذب الطلاب الأجانب للدراسة في مصر، من خلال عقد الشراكات بين الجامعات المصرية ونظيرتها الأجنبية، وبروتوكولات للتبادل الأكاديمي.
- إنشاء بعض الجامعات المصرية الأجنبية المشتركة.
- إنشاء فروع للجامعات المصرية بالخارج.
- إقامة مشروعات بحثية ممولة دوليا بالشراكة مع جامعات أجنبية.

نماذج الجامعات الأجنبية في مصر

أنشأت مصر عددا من فروع الجامعات الأجنبية ؛ لتعزيز صلة الجامعات المصرية بمثيلاتها في الدول المتقدمة ، وإتاحة تعليم عالمي على أرض مصر، فضلًا عن تعزيز تنافسية التعليم الجامعي من خلال استقطاب جامعات علمية مرموقة وإنشاء فروع لها في مصر، بهدف تحقيق المزيد من التنوع والتنافسية بين الجامعات، فضلًا عن توفير نفقات الابتعاث وجذب الطلاب من خارج مصر، وتمثلت هذه الفروع في : (الهيئة العامة للاستعلامات ، ٢٠٢٠)

١- مؤسسة الجامعات الكندية في مصر لاستضافة فرع لجامعة جزيرة الأمير إدوارد ، والتي أنشئت بقرار رئيس الجمهورية رقم ٩ لسنة ٢٠١٩ والصادر بشأنها قرار وزير التعليم العالي والبحث العلمي ببدء الدراسة بها بتاريخ ٢٠١٩/١/١٣ ، ويشتمل الفرع على البرامج الآتية: (ريادة الأعمال - هندسة التصميم المستدامة - الرياضيات وعلوم الحاسب).

٢- مؤسسة المعرفة الدولية لاستضافة فرع لجامعة كوفنترى ، والتي أنشئت بقرار رئيس الجمهورية رقم ٤٢٣ لسنة ٢٠١٩ والصادر بشأنها قرار وزير التعليم العالي والبحث العلمي ببدء الدراسة بها بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢١ ، ويشتمل الفرع على البرامج الآتية: (الإعلام الرقمي - التصميم الجرافيكى - العمارة الداخلية والتصميم - الهندسة الميكانيكية - الهندسة الكهربية والالكترونية - علوم الحاسب - الهندسة المدنية – الحوسبة - القرصنة الأخلاقية والأمن السيبرانى).

٣- جامعة هيرتفوردشاير البريطانية بالعاصمة الإدارية الجديدة ، وهي واحدة من أهم جامعات العالم، وتضم الجامعة عددًا من الكليات، من أهمها: كلية الصيدلة، وكلية العلاج الطبيعي، وكلية علوم الصيدلة، وكلية الهندسة، وكلية علوم الحاسب، وكلية إدارة الأعمال، وكلية الإعلام، وتعتمد الدراسة في هذه الجامعة على نفس المناهج التي يتم تدريسها في الجامعة الأم في بريطانيا.

٤- مؤسسة جلوبال لاستضافة فرع لجامعة هيرتفوردشاير ، بقرار رئيس الجمهورية رقم ٥٦١ لسنة ٢٠١٩ بإنشاء ويتكون الفرع من الكليات الآتية:

- كلية العلوم الطبية وعلوم الحياة وتشتمل على برنامجي : العلوم الصيدلية - الصيدلة (Pharm M).
- كلية هيرتفورد شاير لإدارة الأعمال وتشتمل على البرامج الآتية:(المحاسبة والتمويل - إدارة تكنولوجيا المعلومات للأعمال - إدارة الأعمال - التسويق باستخدام التواصل الرقمي).
- كلية الهندسة وعلوم الحاسب وتشتمل على البرامج الآتية : (علوم الحاسب والذكاء الاصطناعي - الهندسة المدنية - الهندسة الميكانيكية و الميكاترونيكس.)
- كلية العلوم الإنسانية وتشتمل على برنامج الأعلام.
- كلية الصحة والعمل الاجتماعي وتشتمل على برنامج العلاج الطبيعي.
- كلية الفنون الابتكارية وتشتمل على برنامجي التصميم الرقمي - العمارة الداخلية والتصميم.

كما يوجد عدد من فروع الجامعات الأجنبية المنشأة باتفافيات دولية، تتمثل فيما يلي :

- الجامعة الأمريكية بالقاهرة.
- الجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا.
- الجامعة العربية المفتوحة.
- الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري.
- جامعة اسلسكا.
- جامعة برلين الألمانية بالجونة.(TU Berlin)
- الجامعة الألمانية الدولية بالعاصمة الإدارية الجديدة.

نماذج اتفاقيات التعاون مع الجامعات الدولية

حرصت وزارة التعليم العالي على عقد اتفاقيات تعاون مع كبرى الجامعات الأجنبية ذات التصنيف الدولي المتقدم للاستفادة من خبراتها في مجال التعليم الجامعي ، وزيادة تنافسية الخريجين ، وتمثلت أبرز تلك الاتفاقيات فيما يلي : (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٢٢ ، ٤٧)

- اتفاقية تعاون جامعة "العلمين" مع جامعة "ليون" (جون مولان ٣ الفرنسية) جاءت في إطار جهود الجامعة للتوسع في الشراكات مع الجامعات المتميزة علميا وتعليميا، ويتضمن الاتفاق تبادل الزيارات، والمهمات العلمية، وتأهيل الطلاب لمتطلبات سوق العمل.
- اتفاقية التعاون بين كليتي الحقوق بجامعتي "عين شمس" وجامعة "ليون "الفرنسية: كما دعمت وزارة التعليم العالي خلال استضافتها لوفد جامعة ليون الفرنسية، توقيع اتفاقيات أخرى بين الجامعتين في تخصصات الآداب، واللغات، وتكنولوجيا المعلومات؛ بما يسهم في تعزيز التعاون بين الجانبين في النواحي التعليمية.
- اتفاقية التعاون بين جامعتي "الجلالة "و"أريزونا ستيت" الأمريكية ، وتنص الاتفاقية على منح شهادة مزدوجة " degree-Dual"معتمدة من جامعتي "الجلالة" و"أريزونا"، لكليات الهندسة، والعلوم، وإدارة الأعمال، والإعلام والفنون، وأيضًا منح شهادة معتمدة من جامعة الجلالة بمساعدة إدارية من الشريك التجاري لجامعة أريزونا (CINTANA) لكليات الصيدلة، العلاج الطبيعي، التمريض، الهندسة الزراعية وعلوم الغذاء .كما تنص الاتفاقية على التعاون بين الطرفين في تأسيس برامج تعليمية ذات مواصفات عالمية، بالإضافة إلى تقديم المشورة الفنية لجامعة الجلالة فيما يتعلق بالعملية التعليمية، خاصة بكليات الطب وطب الأسنان، ودعم وتطوير مراكز الكليات الرقمية ومنصات التعلم الإلكتروني، وتطوير عملية ضمان الجودة والمراجعة الأكاديمية
- التجهيز لعقد اتفاقيات بين جامعة المنصورة الجديدة وعدد من الجامعات الدولية لتوقيع بروتوكولات للتعاون؛ ومنها :

- جامعة "ويسترن أونتاريو" بكنداUniversity of Western Ontario , Canada في برامج كلية الهندسة وغيرها.
- جامعة "شرق لندن" بالمملكة المتحدة University of East London, في العديد من البرامج.
- جامعة "كارولينا الشمالية" بالولايات المتحدة الأمريكية University of North Carolina في برامج هندسة المنسوجات. ٤٧
- جامعة "داربي" بالمملكة المتحدة University of Darby في برامج تكنولوجيا المعلومات.
- جامعة "إيدج" بالمملكة المتحدة University of Edge في برنامج الإدارة.
- جامعة "شيفيلد" بالمملكة المتحدة University Sheffield في مجال العلوم الطبية الحيوية.

أهم الإجراءات التي اتخذتها مصر من أجل تدعيم سياسة تدويل الجامعات

نصت استراتيجية "مصر ٢٠٣٠" على أن تكون مصر مركزا تعليميا متميزا في الشرق الأوسط ووضعت هدفا لزيادة أعداد الطلاب الأجانب المقيدين بمؤسسات التعليم العالي عامة والجامعي خاصة لتصل إلى ٣% من عدد الطلاب المقيدين عام ٢٠٢٠م وصولا إلى ٦% عام ٢٠٣٠م. (جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٥ ، ١٦٣) ، ولتحقيق ذلك تم اتخاذ العديد من الإجراءات المتعلقة بالارتقاء بمنظومة الطلاب الوافدين عبر مجموعة من الجهود تمثلت في تطوير منظومة الخدمات المقدمة للطلاب الوافدين ، من خلال : (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٢٢ ، ٤٨)

- تطوير مبنى الإدارة المركزية للطلاب الوافدين.
- تفعيل خدمة استقبال الملفات الخاصة بالطلاب.
- إطلاق ٥ مواقع للتواصل على منصات التواصل الاجتماعي.
- تخفيض الرسوم الدراسية للطلاب الوافدين بالجامعات الحكومية.
- إتاحة فيزا دراسية للطلاب الوافدين.
- الارتقاء بمستويات التحول الرقمي، وتمثيل الجامعات المصرية إلكترونيا.
- إطلاق "منصة ادرس في مصر" والتي تم الإطلاق التجريبي للتسجيل من خلالها للعام الجامعي ٢٠٢٠/٢٠٢١م ، ويشمل موقع التقديم على المنصة نحو ٢٤٣٠ شهادة من دول العالم، ويتم تصنيفها وتوزيعها على ثلاث أنواع رئيسة من أنواع التنسيق، والتي تتفرع لتشمل ٦٣ تنسيقًا فرعيا، ويتم هذا إلكترونيا بدون أي تعاملات بشرية؛ حيث يقوم الموقع من خلال ٢٧ معادلة حسابية بحساب ومعادلة شهادات الطلاب؛ ليتم تنسيقها على أكثر من ٤٥٠ كلية و١٧١ برنامجا في المرحلة الجامعية، وما يتجاوز ٣,١٢ ألف برنامج في مرحلة الدراسات العليا، والتي تُقسَّم على ٦ درجات علمية بهذه المرحلة هذا ، ويعمل موقع التقديم بثلاث لغات دولية، وهي العربية ، والإنجليزية ، والفرنسية ؛ لخدمة الطلاب من مختلف الجنسيات، وتقوم المنصة بالتسويق لعدد ٢٧ جامعة حكومية ، بالإضافة إلى ٧ جامعات أهلية ، و٢٠ جامعة خاصة ، و٧ جامعات دولية ، و٦ جامعات تكنولوجية، و١٧٣ معهدا عاليا، و٤٦ معهدا تكنولوجيا، بالإضافة إلى ١٧٠ أكاديمية ومعهدًا عاليًا خاصا، كما تستعرض ٥١ موقعًا سياحيا داخل مدن ومحافظات الجمهورية ، كما تُيسر عملية التعرف على الجامعات والخدمات والبرامج الدراسية بأسلوب سهل، وتوفير خدمات التقديم والدفع الإلكتروني مع ميكنة عمليات التنسيق عبر المنصة، وتوفير إمكانية المتابعة، بجانب تنشيط دور المكاتب المصرية الثقافية بالخارج.
- تنظيم "المنتدى العالمي للتعليم العالي والبحث العلمي"، والذي يُعد بمثابة منتدى لتسويق وتدويل التعليم الجامعي والبحث العلمي في مصر، وعلى هامش فعالياته يتم تنظيم معرض لعرض البرامج التعليمية والبحثية والأنشطة التي تقدمها الجامعات المصرية ، وقد انطلقت الدورة الأولى من المنتدى في عام ٢٠١٩؛ مما أسهم في تحول مصر رقميا من خلال نظام التعليم عن بُعد .وانطلاقا من النجاح الذي حققته هذه الدورة، التزمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتنظيم المنتدى. وفى الدورة الثانية

المنعقدة في ديسمبر ٢٠٢١ بعنوان "رؤية المستقبل"، وقد حضر المنتدى مشاركون من ٧٧ دولة، ممثلون عن مؤسسات تعليمية وبحثية ومنظمات مجتمع مدني وهيئات دولية .كان من بين المشاركين عدد من الجامعات العالمية المرموقة، ومن أهمها: جامعات "جورج واشنطن"، و"هارفارد"، و"ولاية أريزونا ."هذا بالإضافة إلى عدد من المنظات والجهات الدولية وهي: اليونسكو، والإيسيسكو، والبنك الدولي، والمجلس الوطني للتقويم والاعتماد.

- شاركت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الاجتماع الوزاري الافتراضي بشأن التعليم الإلكتروني في إفريقيا في نوفمبر ٢٠٢١ ،والذي عُقد كجزء من سلسلة اجتماعات حول التعليم الإلكتروني في إفريقيا، واستضافته مؤسسة التعليم الإلكتروني الإفريقية) (e-Learning بالتعاون مع مؤسسة كورسيرا (Coursera for campus) وخلاله عرضت مصر تجربتها في إنشاء منصات إلكترونية للتعليم من خلالها يتم تقديم المحاضرات للطلاب، للترويج لهذه التجربة، وكذلك إنشاء نُظم إلكترونية احترافية مُحكمة للامتحانات، والتي أسهمت في تخطي الدولة لجائحة "كوفيد-١٩ "وانتظام سير العملية التعليمية.
- المشاركة في تنظيم المؤتمر الإقليمي "التعليم في الوطن العربي في الألفية الثالثة"، والذي نظمه معهد التخطيط القومي بالتعاون مع مركز الجامعة العربية بتونس، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) في السياق ذاته، تنظم الدولة بشكل سنوي ملتقى الجامعات المصرية والعالمية "إديوجيت"، والذي تستعرض من خلاله وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والجامعات المشاركة برامجها الدراسية والخدمات التي تقدمها، وكل ما يخص منظومة التعليم الجامعي، يشارك بالملتقى العشرات من الجامعات المصرية، بالإضافة إلى عدد كبير من الجامعات الخاصة والأهلية. وعلى المستوى الدولي يشارك به جامعات من الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وروسيا، وكرواتيا، وقبرص وغيرها من خلال جامعاتها المرموقة، والتي من بينها: جامعة "لنكولن"، وجامعة "برمنجهام" من المملكة المتحدة، وجامعة "إدموند" من الولايات المتحدة، وجامعة "الصداقة" بين الشعوب من روسيا، وغيرها .كذلك يوفر الملتقى منصات إلكترونية تتيح للطالب إمكانية التعرف على تفاصيل برامج الجامعات، ونظم الدراسة بها، ونُظم سداد المصروفات، والتخصصات، والتواصل مع موظفين للرد على استفساراتهم.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة إلا أن معدلات قيد الطلاب الأجانب بالجامعات المصرية لا تزال منخفضة ، وقد أرجع تقرير البنك الدولي (٢٠٢٠) ذلك إلى انخفاض إمكانية توظيف خريجي التعيم الجامعي في مصر ، حيث تسجل البطالة بينهم نسبا مرتفعة ، فضلا عما يعانيه سوق العمل من فجوات كبيرة في المهارات بين ما يقدمه التعليم الجامعي وما تحتاج إليه الاقتصادات المختلفة.

وفيما يلي عرض لأعداد الطلاب الأجانب في الجامعات المصرية بمرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا.

جدول (٥)

تطور إجمالي أعداد الطلاب المصريين والأجانب في مؤسسات التعليم العالي المصرية

نوعية المؤسسة	جنسية الطالب	/٢٠١٤ ٢٠١٥	/٢٠١٥ ٢٠١٦	/٢٠١٦ ٢٠١٧	/٢٠١٧ ٢٠١٨	/٢٠١٨ ٢٠١٩	/٢٠١٩ ٢٠٢٠	/٢٠٢٠ ٢٠٢١
الجامعات الحكومية والأزهر	مصريون	١٩٠٧٠٨٥	٢١٨٨٥٧٦	٢٢٣١٢١٠	٢١٦٨٩٩٣	٢٢١٦٧٠١	٢٣٨٨١٤١	٢٤٠٥٥٤٢
	وافدون	٣٩٧٠٢	٤١٧٣٨	٤٣٠٧٥	٤٣٤٩٣	٤٦٣٥٤	٥٣٥٠٤	٥٣٤٨٣
الجامعات الخاصة	مصريون	١٠٢٧٥٢	١٣٠٨٩٣	١٤٨١٥٢	١٦٤٣٠٧	١٨٨٤٩٣	٢٠١٠٦٥	٢١٥٩٨٨
	وافدون	٨١٠٧	٧٢٣٤	٦٦٨٣	٦١٢٨	٦١٦٦	٦٠٨٩	٥٧٣٩
معاهد عليا خاصة	مصريون	٣٧٨٤٤٣	٤٠٦٤٣٩	٤٠٩٢٣٩	٤٠١٩٩١	٤٣٨٥٥٠	٤٧٧٤٣٧	٥١٥٠٥٢
	وافدون	١٠٨٢	١٣٤٤	١٥١٩	١٥١١	١٣٩٦	١٧٠٧	١٨٢٧
الأكاديميات	مصريون	٢٥٧٤٣	٢٩٤٣٨	٢٩٨٧٠	٣٠٢٤٥	٣١٧٧٧	٢٥٠٠٦	٣٠٨٧٧
	وافدون	١٨٢٣	١٥٧٢	١١٣٣	١٤٣٩	٩٤٨	١٠٤١	١٠٥٨
معاهد فنية فوق متوسطة حكومية وخاصة	مصريون	١١١٢٩٢	١١٦٦٧٤	١٢٣٠٨١	١٣١٩٥٧	١٤٧٤٧١	١٦١٩٠٧	١٧٠٦٧١
	وافدون	١٠٦	١٨٤	١٩٧	١٤٧	١٤٥	١٨٩	٢١٦
المعاهد المتنوعة	مصريون	٤٨٥٦٦	٤٥٣٠٤	٣٦٥٨٣	٣٥٧٤٨	٢٥٧٢٥	٢٢٨٢٩	٢٣٧٨٥
	وافدون	٤	٧	١٢	٨	٧	١٢	٢٥
الإجمالي	مصريون	٢٥٧٣٨٨١	٢٩١٧٣٢٤	٢٩٧٨١٣٥	٢٩٣٣٢٤١	٣٠٤٨٧١٧	٣٢٧٦٣٨٥	٣٣٦١٨٢٦
	وافدون	٥٠٨٢٤	٥٢٠٧٩	٥٢٦١٩	٥٢٢٣٥	٥٥٥٠٧	٦٢٥٤٢	٦٢٣٤٨
نسبة الوافدين من إجمالي المقيدين		١,٩٤	١,٧٥	١,٧٤	١,٧٥	١,٧٩	١,٨٧	١,٨٢

المصدر : (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، ٢٠٢١).

يشير الجدول السابق إلى نمو أعداد الطلاب الدوليين المقيدين بمؤسسات التعليم العالي في مصر، حيث زاد عددهم من ٥٠٨٢٤ طالب عام ٢٠١٥/٢٠١٤م إلى ٦٢٣٤٨ طالب عام ٢٠٢١/٢٠٢٠م ، بزيادة قدرها ١١٥٢٤ طالب خلال سبع سنوات دراسية ، إلا أن هذه الزيادة لا تمثل طفرة كبيرة في أعداد الطلاب الدوليين ، حيث لم تزد نسبتهم بالنسبة لإجمالي أعداد الطلاب المقيدين وإنما شهدت هذه النسبة انخفاضا من ١,٩٤% عام ٢٠١٥/٢٠١٤م إلى ١,٨٢% عام ٢٠٢١/٢٠٢٠م ، وهو ما لا يتناسب مع الجهود المبذولة في سبيل ذلك ، ولا مع الأهداف التي نصت عليها استراتيجية مصر ٢٠٣٠ في الوصول بأعدادهم إلى ٣% من إجمالي المقيدين عام ٢٠٢٠م.

كما يشير إلى استحواذ الجامعات الحكومية والأزهر على غالبية هؤلاء الطلاب ، حيث بلغت نسبة الطلاب الأجانب المقيدين بها حوالي ٧٨,١٢% عام ٢٠١٥/٢٠١٤م وقد زادت هذه النسبة إلى ٨٣,٥٢% و ٨٥,٥٥% و ٨٥,٧٨% خلال الأعوام ٢٠١٩/٢٠١٨ _ ٢٠٢٠/٢٠١٩ _ ٢٠٢١/٢٠٢٠م ، وهو ما يدل على ضعف قدرة باقي المؤسسات التعليمية على جذب مزيد من الطلاب ، كما يوضح الجدول أيضا تناقص أعداد الطلاب الدوليين بالجامعات الخاصة والذي انخفض من ٨١٠٧ طالب عام ٢٠١٥/٢٠١٤م بنسبة ١٥,٩٥% من إجمالي أعداد الطلاب إلى٥٧٣٩ طالب عام ٢٠٢١/٢٠٢٠م بنسبة ٩,٢% من إجمالي أعداد الطلاب ، فضلا عن ضعف أعدادهم في المعاهد العليا والأكاديميات والمعاهد فوق المتوسطة وغيرها من مؤسسات التعليم العالي.

وعلى الرغم من هذه النسبة الكبيرة التي تستحوذ عليها الجامعات الحكومية والأزهر إلا أن جامعة الأزهر وحدها تحظى بأعداد كبيرة مقارنة بالأعداد الموزعة على ٢٧ جامعة حكومية ، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٦)
تطور أعداد الطلاب الأجانب المقيدين بالجامعات الحكومية وجامعة الأزهر

العام	الجامعات الحكومية	جامعة الأزهر	الإجمالي
٢٠١٧/٢٠١٦	٢٥٧٢٠	١٧٣٥٥	٤٣٠٧٥
٢٠١٨/٢٠١٧	٢٥٤٦٨	١٨٠٢٥	٤٣٤٩٣
٢٠٢٠/٢٠١٩	٣٠٧٠٤	٢٢٨٠٠	٥٣٥٠٤
٢٠٢١/٢٠٢٠	٣٥٨٤٨	١٧٦٣٥	٥٣٤٨٣

مما سبق يتضح استوحاذ جامعة الأزهر وحدها على عدد كبير من الطلاب الدوليين في مصر ، مقارنة بأعدادهم الموزعة على ٢٧ جامعة حكومية ، حيث بلغت نسبة التحاقهم بالجامعات الحكومية حوالي ٥٩,٧١% و ٥٨,٥٦% و ٥٧,٣٩% و ٦٧,٠٣% من إجمالي الطلاب الدوليين المقيدين بالجامعات الحكومية والأزهر في الأعوام ٢٠١٧/٢٠١٦ و ٢٠١٨/٢٠١٧ و٢٠٢٠/٢٠١٩ و٢٠٢١/٢٠٢٠م ، مما يدل على ضعف قدرة الجامعات الحكومية أيضا على جذب هذه النوعية من الطلاب ، فضلا عن وجود خلل في توزيع أعداد هؤلاء الطلاب على الجامعات الحكومية ؛ إذ إن عدد قليل جدا من الجامعات الحكومية تستحوذ على النسبة الأكبر منهم في حين تنخفض نسبة الطلاب المقيدين بباقي الجامعات ، وهو ما سيوضحه الجدول التالي:

جدول (٧)
تطور أعداد الطلاب المصريين والأجانب المقيدين بالجامعات المصرية الحكومية بمرحلة البكالوريوس

	١٦/١٥		١٧/١٦		١٨/١٧		٢٠/١٩		٢١/٢٠	
الجامعة	مصريون	وافدون	مصريون	وافدون	مصريون	وافدون	مصريون	وافدون	مصريون	وافدون
القاهرة	١٦١٩٣٩	٧٧٦٣	١٧٧٥١٧	٧٣٧٥	١٦٦٧٣٧	٧٢٣٧	١٥١٢٢٨	٩٩١٤	١٧٨٣٨٠	١٣٦٠٦
الاسكندرية	١٥٧٧٧٩	٢٢٤٧	١٦٨٦٠٩	٢٤٩٧	١٧٤٩٩٩	٢٧٠٩	١٦٠٣٢٤	٣٩٩١	١٦٦٧٨٧	٤٦٧٨
عين شمس	١٥٧٢٢٨	٤٦٤٨	١٦٠٩٧٣	٤٣٤٣	١٨٧٣١٣	٣٨٧٧	١٩٧٢١٦	٤٦٣٥	٢١٥٦١٤	٤٩٩١
أسيوط	٧٦٦٠٠	١٠١	٨٠٩٢٤	٢٦٠	٨٠٧٥١	١٨٩	٨٤٨٠٠	١٦٠	٨٣٦٢٧	٢١٤
طنطا	٩٤٨١٧	١٣٢٢	١٠٣٥٧٥	١٠٥٩	١٠٦٥٧٣	١٣٤٥	١١٣١٤٥	١١٧٦	١١٦٨٣٦	١١٢٤
المنصورة	١٣٠١٦٩	١٩٠١	١٣٩٧٢٢	٢٢٣٠	١٤٠٠٣٦	٢٠٨٣	١٦٤٨٢٥	٣٣٠٦	١٦٠٩٤١	٣٨٧٤
الزقازيق	١٠٥٠٠٣	١٠٦٠	١٠٥٦١٣	٩٤٢	١١٩٦٦٢	١٠٧٩	١٣٤٢٤٧	١٧٤٠	١٤٢٤٦٠	٢٠٥١
حلوان	١٣٧٣١٩	٦٢٢	١٤١٥١١	٥٣٨	١٥٩٦٥٥	٨٣٣	١٧٧٥٨٦	١٠٣٧	١٦٧٨٣٦	١٥١٣
المنيا	٥١٨٨٠	٨٩	٥٥٦٣٣	١٧٩	٥٦٥٠٣	١٩٤	٦٢٧٩١	١٦٢	٦٨٠٦٩	١٠٣
المنوفية	٥٩٧٥٠	٥٧١	٦٦٧٩٩	٤٨٥	٧٣٢٨٥	٤٥٥	٧٨٧٧٧	٢٤٢	٨٣٢٠٧	٢٣٨
قناة السويس	٢٤٠٦٩	٦٩	٢٥٧٣٩	١٠٥	٣٠٦٩٩	١٥٨	٣٤٠٧٤	١٥٥	٣٦٨٧٨	١٧٨
جنوب الوادي	٤١١٤١	٤٢	٤٧٢٤٩	٧٩	٤٦٧٢٤	٨٣	٥٥٢٥٠	٧٨	٤٣٧٨٨	٨١
بنها	٦٣٨٤٣	١٧٢٠	٦٨٧٣٧	٤٣٣٣	٧٢٠١٦	٣٨١٩	٨٥٠٨٦	١٦١٢	٩٠٩٣٧	٩٨٩
الفيوم	٢٤٩١٧	١١٠	٢٦٩١٤	١٥٥	٢٦٥٣٦	١٤٥	٣٣٧١٣	٢١٣	٣٧٤٨٠	٢٠٨
بني سويف	٥١٥٧٨	٨٨٨	٥٨١٦٤	٤٦٨	٦٢٢٥٢	٤٠٢	٨١١٥١	٢١٧	٨٣١٢٩	٢٢٩
كفر الشيخ	٤٠٠٢٠	٩٦	٤٧٢٨١	٢١٣	٥٣٧٧٢	٢١٣	٦٤٦٤٨	٥٩٦	٦٨٩٣١	٥٢٤
سوهاج	٤٠٤٦٢	٢١	٤٦٠٤١	١٤	٤٩٨٩٢	١٧	٥٦٦٨٠	١٩	٦٠٨٦٨	٢٠
بورسعيد	١٩١٦٦	٣٣	١٩٦١٥	٣٥	٢١١١٨	٨٠	٢٤٣٣٨	٨٩	٢٥٨٩٥	١٢٩
دمنهور	٣٨٨٧٩	٢	٤٤٧٣٧	٨	٣٨٥٦٠	١٦	٥٢١٨٧	٢٤	٥٣١٤٥	٢١
أسوان	١٧٨٤٢	١١	٢١٨٨٤	١١	٢٢٨٦٠	١٧٦	٢٦٠٩٨	١٣٦	٢٩٦١٩	١٢١
دمياط	٢٠٦٥٩	٧٩	٢٣٢٤٨	٩٣	١٧٩٦٨	٧٠	٢٩٩٦٣	١٠١	٢٣٧٤٧	٨٤
مدينة السادات	١٥١٦٧	١٩٧٢	١٨٦٥٨	٠	١٩١٦٦	٠	٢٥١٧٤	٧١٢	٣٠٩٢٤	٤٦٧
السويس	٩٨٩٩	١٣٧	١٠٥٦٥	١٧٨	٧٧١٦	١٩٧	١٤١١٤	٢٨٠	١٤٨٥٧	٢٩٧

العريش	٣٣٢٦	٦٧	٤٣٧٣	١٢٠	٥٦٥١	٩١	٦٦٤٠	١٠١	٧٦٢١	٩٠
الوادي الجديد							٥١٦٥	٣	٤٨٤٤	٢
الأقصر							٢١٣٢	١	٢٥٦٧	١
مطروح							٣٠٦٢	٤	٣٥١٤	١٥
الإجمالي	١٥٤٣٤٥٢	٢٥٥٧١	١٦٦٤٠٨١	٢٥٧٢٠	١٧٤٠٤٤٤	٢٥٤٦٨	١٩٢٤٤١٤	٣٠٧٠٤	٢٠٠٢٥٠١	٣٥٨٤٨

المصدر :قام الباحث بجمع البيانات السابقة من النشرة السنوية- الطلاب المقيدون – أعضاء هيئة التدريس للتعليم العالي في الفترة من (٢٠١٥/٢٠١٦ حتى ٢٠٢٠/٢٠٢١) الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

يتضح مما سبق تركز عدد كبير من الطلاب الدوليين المقيدين بالجامعات الحكومية المصرية بسبع جامعات فقط ، هي: القاهرة والأسكندرية عين شمس والمنصورة والزقازيق وحلوان وطنطا ، والتي بلغت نسبة الأجانب المقيدين بها حوالي ٧٦,٥١% و ٧٣,٨١% و ٧٥,٢٤% و٨٤,٠٣% و ٨٨,٨١% خلال الأعوام ٢٠١٥/٢٠١٦ و ٢٠١٦/٢٠١٧ و ٢٠١٧/٢٠١٨ و ٢٠١٨/٢٠١٩ و ٢٠١٩/٢٠٢٠ و ٢٠٢٠/٢٠٢١م ، وباقي الأعداد موزعة على ٢٠ جامعة حكومية أخرى ، كما يتضح تركز أعداد هؤلاء الطلاب في جامعات الوجه البحري في حين تنخفض بشكل كبير في جامعات الوجه القبلي وقد يعزو ذلك إلى حداثة معظم هذه الجامعات –بخلاف جامعة أسيوط التي أنشئت عام ١٩٥٧م- وضعف تواجدها على ساحة التعليم الدولي.

ولم يختلف الوضع كثيرا بالنسبة للطلاب الدوليين المقيدين بالجامعات المصرية الحكومية في مرحلة الدراسات العليا ، بل إن الواقع يشير إلى ضعف قدرة برامج الدراسات العليا بهذه الجامعات على جذب هؤلاء الطلاب ، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٨)

تطور أعداد الطلاب المصريين والأجانب الدوليين بالجامعات المصرية الحكومية بمرحلة الدراسات العليا

	٢٠/١٩		٢١/٢٠	
الجامعة	**مصريون**	**وافدون**	**مصريون**	**وافدون**
القاهرة	٢٧٨٣١	٥٦٩	٤٨٦٥	٤٩
الاسكندرية	٢٠٦٥٢	١٠٠١	٢١٢٦٠	١٣٨٨
عين شمس	١٦١٨٩	٤٤٥	٢٠١٩٨	٩٢٠
أسيوط	١٨٠٣٦	٢٠٧	١٢٦٢٦	٢٧٤
طنطا	١٧٤٦٢	٢١٧	١٤٤٢٣	٢٠٤
المنصورة	٣٢٠٠٤	١٧١٦	٨٩٧٢	٣٤٠
الزقازيق	٩٤٣٢	٢٥٣	٩٩٢٦	١٦٨
حلوان	٩٠٠١	٢٤٦	٩٦٩٧	٢١٧
المنيا	٢٩٤٩	١٠	٢٤٨٧	٤
المنوفية	٦٢٠٦	٠	٥٨٤٢	٢
قناة السويس	٣٦١٦	٧٢	٦٤١٩	٥٨
جنوب الوادي	٤٤٨٠	٠	٨٥٢٣	٠
بنها	٩٧٨٥	٤٢٢	١١٠١١	٣٢٤
الفيوم	٧٦٦٦	٣٨	٣١٣٠	٣
بني سويف	٧٩١٢	٣٠	٤٧٠٦	١١
كفر الشيخ	١١٣١١	٦١٤	٦٩٧٥	٠
سوهاج	٥١١٤	٦	٤٨٥٩	٨
بورسعيد	١٥٨٨	٢	١٧٧٩	٣
دمنهور	١٧٠٣	٨	١٩٨٢	١٦

أسوان	٣٣٩٤	٣٣٩	٢٦٥٣	٥٨
دمياط	٢٥٩٤	٨٤	١٤٨٠	٧١
مدينة السادات	٦٩٢٤	٤٩	٦٧٨٦	٧
السويس	٢٥٣٣	٨	٢٥٣٨	١٢
العريش	١٤١٩	٠	١٠٨٣	٠
الوادي الجديد	٧٥١	٠	٦٠٣	٠
الأقصر	١٣٩	١	٢٨٤	٠
مطروح	٢٧٢	٠	٢٣٧	٠
الإجمالي	٢٣٠٩٦٣	٦٣٣٧	١٧٥٣٤٤	٤١٣٧

يشير الجدول السابق إلى اختلاف أعداد الطلاب الدوليين المقيدين بمرحلة الدراسات العليا بالجامعات المصرية ، حيث تنخفض بشكل كبير عن أعداد الطلاب المقيدين بالمرحلة الجامعية الأولى في ذات الجامعات ، حيث بلغ عددهم في عام ٢٠٢٠/٢٠١٩م حوالي ٦٣٣٧ طالب وحوالي ٤١٣٧ طالب عام ٢٠٢١/٢٠٢٠م مقارنة بحوالي (٣٠٧٠٤) و(٣٥٨٤٨) طالب في مرحلة البكالوريوس والليسانس في نفس العامين ، مما يدل على أن قدرة الجامعات المصرية على جذب طلاب المرحلة الجامعية الأولى أعلى من قدرتها على جذب طلاب الدراسات العليا ، وهو ما يتطلب مزيد من دعم البرامج الدراسية المعتمدة والتي تدرس بلغة أجنبية في جميع الجامعات ، بالإضافة إلى تطوير وتحديث برامج الدراسات العليا بما يتفق مع تطلعات الخريجين الأجانب.

كما يتضح تدني أعداد الطلاب الأجانب المقيدين بالجامعات المصرية مقارنة بغيرها من الجامعات العربية وجامعات الدول النامية ، وهو ما يوضحه الجدول التالي.

جدول (٩)
حصة الطلاب الدوليين والمبتعثن كنسب الالتحاق الإجمالي عن الأعوام (٢٠١٤ ، ٢٠١٥ ، ٢٠١٦) بحسب الدول

الدولة	حصة الطلاب الدوليين	حصة الطلاب المتوجهين نحو الخارج
الإمارات	٤٧,٧	٦,٩
قطر	٣٧,٨	١٩,٢
الأردن	١٣,٩	٧,٤
البحرين	١٣,٢	١٣,٨
لبنان	٩,٤	٦,٤
السعودية	٤,٩	٥,٥
عمان	٢,٩	١١,٦
تونس	٢,١	٦,٠
مصر	١,٨	١,٠
المغرب	١,٨	٥,١
الجزائر	٠,٦	١,٦
إيران	٠,٤	١,١
سوريا	-	٥,٠

المصدر : (البنك الدولي ، ٢٠٢٠ ، ٥٣)

مما سبق يتضح انخفاض أعداد الطلاب القادمين للدراسة في مصر أو الخارجين منها ، حيث تحتل المركز التاسع عربيا في عدد الطلاب الدوليين والمركز الأخير بين دول القائمة السابقة بالنسبة للطلاب المبتعثين ، مما يتطلب ضرورة وضع آليات إجرائية لرفع كفاءة ونوعية البرامج الدراسية بالجامعات لتعزيز قدرتها على جذب مزيد من هذه النوعية من الطلاب ، وهو ما سيتم تناوله في المحور التالي.

المحور الرابع ، رؤية مقترحة لتطوير سياسات الجامعات المصرية في جذب الطلاب الدوليين في ضوء خبرتي الصين وماليزيا في تدويل الجامعات

انطلاقا مما توصل إليه الباحث في الإطار النظري للبحث من أدبيات تضمنت اتجاه العديد من الجامعات بمختلف دول العالم نحو التدويل ، وعرض لخبرتي الصين وماليزيا في العمل بهذا الاتجاه، ورصد واقع حركة الطلاب الدوليين في الجامعات المصرية وجهودها من أجل زيادتها ، يتناول الباحث في هذا المحور من البحث آليات وضع رؤية مقترحة تهدف إلى تطوير سياسات دعم وجذب الطلاب الدوليين للجامعات المصرية في ضوء ما أسفرت عنه أدبيات الدراسة.

ويتمثل الإطار العام للرؤية المقترحة في أجزاء ثلاثة ، على النحو التالي :

الجزء الأول ، ويتمثل في مبررات الرؤية المقترحة وأهدافها وأهمية تطبيقها :

أولا مبررات الرؤية المقترحة

وفيما يلي عرض لهذه المبررات :

١. حداثة مفهوم التدويل بين منسوبي الجامعات المصرية ، مما أثر بشكل كبير على مستوى أدائها الدولي.
٢. انخفاض معدلات قيد الطلاب الدوليين في مصر بسبب ضعف الخدمات التعليمية المقدمة للطلاب وارتفاع معدلات البطالة بين الخريجين ، وحصول معظم الجامعات على ترتيب متدني في التصنيفات العالمية للجامعات.
٣. ضعف إسهام الجامعات في دعم الاقتصاد المصري من خلال ما يوفره الطلاب الدوليين من عملة صعبة.
٤. ضرورة تعزيز القدرة التنافسية للجامعات المصرية على المستوى الإقليمي والدولي من خلال تدويل جميع مجالات أنشطة الجامعات وتحسين البنية التحتية لها.
٥. ضرورة استجابة الجامعات المصرية لمتطلبات العصر وتأثيرات العولمة وما يتطلبه من تطوير البرامج الدراسية.

ثانيا أهداف الرؤية المقترحة

تتمثل في مساعدة الجامعات المصرية على تطوير سياستها وزيادة قدرتها التنافسية في جذب المزيد من الطلاب الدوليين ، وذلك من خلال :

١. دعم المؤشرات الدولية المتوافرة بالجامعات وتحسين معدلاتها.
٢. زيادة وعي منسوبي الجامعة بأهمية التدويل وأهميته على المستويات الأكاديمية والاقتصادية والاجتماعية.

٣. علاج المشكلات التي تسببت في ضعف تواجد الجامعات المصرية على الساحة الدولية.
٤. وضع مجموعة من الآليات الإجرائية لتحسين الوضع التنافسي للجامعات.
٥. تعزيز المكانة الإقليمية والعالمية للجامعات المصرية بما يؤهلها للحصول على مكانة دولية مناسبة وجعل مصر مركزا للتعليم في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا.

ثالثا أهمية الرؤية المقترحة

تتمثل في أنها تسعى إلى وضع مجموعة من الآليات اللازمة لتوفير منهجية عملية إجرائية واضحة تساعد الجامعات على تطوير سياستها وتعزيز قدرتها التنافسية بين الجامعات العالمية في جذب الطلاب الدوليين.

الجزء الثاني : عناصر الرؤية المقترحة:

وتتمثل في الشكل التالي :

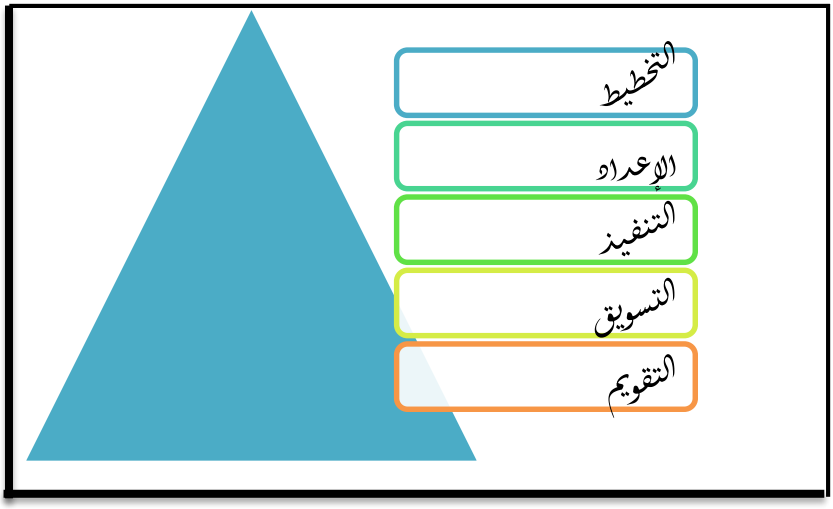

شكل (١) عناصر الرؤية المقترحة

التخطيط ، ويتمثل فيما يلي :

- وضع سياسة واحدة واضحة لتدويل الجامعات المصرية بدلا من المحاولات القائمة على اجتهادات شخصية لقيادات كل جامعة.
- تبني عدد من المعايير العالمية الداعمة للاتجاه نحو التدويل وإعادة تخطيط البرامج الدراسية وفقا لهذه المعايير.
- الالتزام بوضع هدف محدد لزيادة نسبة الطلاب الدوليين للطلاب المحليين وتهيئة العوامل المادية والبشرية والأكاديمية اللازمة لتحقيق ذلك.
- تحديد أكثر الدول إيفادا لهذه النوعية من الطلاب تحديدا دقيقا ، وتحليل حاجات وميول ودوافع الطلاب في هذه الدول نحو التخصصات الجامعية المختلفة وتشجيع الجامعات على زيادة نوعية البرامج الدراسية التي تقدم هذه التخصصات.

- تحديد العوامل التي تسهم في إقبال الطلاب على الدراسة بمصر وتعزيز هذه العوامل وتدعيمها والمشكلات التي تحد من إقبالهم وحلها.
- تحديد الدول الأقل إيفادا لطلابها في الجامعات المصرية وتقديم مجموعة من المنح الدراسية لجذب الطلاب إليها وتعريفهم بها والاستفادة منهم في تعريف زملائهم بهذه الجامعات.
- اختيار دول معينة لتسويق برامج التعليم الجامعي المصري بها وفق حاجات ورغبات كل فئة من منطلق التعامل مع الطلاب الدوليين كحالات فردية لا كمجموعات متجانسة ، فكل دولة تختلف حاجات ودوافع طلابها للدراسة في الخارج.
- نشر ثقافة التدويل بين منسوبي الجامعات وتحفيزهم على المشاركة فيه.
- وضع آليات لتحفيز الجامعات على تدويل برامجها الدراسية.
- توفير الموارد المادية اللازمة لتقديم الجامعات المصرية عددا من المنح الدراسية للطلاب الدوليين سواء كان بتمويل من الوزارة أو من الموارد الذاتية للجامعات.

الإعداد ، ويتمثل في :

- إنشاء مركز للتعليم الدولي بكل جامعة يقوم بتنفيذ السياسات ووضع خطط إجرائية لجذب الطلاب وتسويق البرامج الجامعية إقليميا وعالميا.
- تضمين المنظور الدولي في كل مستوى من المستويات الإدارية والهيكل التنظيمي للجامعات بداية من رؤساء الأقسام ومنسقي البرامج التعليمية وأعضاء هيئة التدريس والطلاب وصولا إلى القيادات الجامعية من عمداء ونواب ورؤساء جامعات وتطوير أدائهم وتسهيل قيامهم بمهمات علمية في دول أجنبية بشكل يساعدهم على تطوير لغاتهم الأجنبية والتمتع بالثقة عند التعامل مع أي بيئة ثقافية مختلفة.
- توفير الموارد المادية اللازمة لتطوير البنية التحتية اللازمة لدعم الطلاب الدوليين وإعادة تصميم البرامج التعليمية بشكل يتناسب مع الاتجاه نحو التدويل والتدريب على إدارة هذه البرامج وتوفير أماكن إقامة مناسبة لهم تكون قريبة من مقار الجامعات التي سيلتحقون بها.
- توفير جميع المستندات المطلوبة لعملية التقدم للقيد بشكل الكتروني.
- تخصيص مرشد أكاديمي لكل برنامج دولي وتدريبه على التواصل مع الطلاب الدوليين الراغبين الالتحاق بالبرنامج ومساعدتهم على فهم عملية الاختيار ومتطلبات القيد وغيرها.
- تشجيع الجامعات على توسيع شراكاتها الدولية والتعاون البحثي وبرامج التبادل الطلابي وأعضاء هيئة التدريس بشكل يعزز القدرات الأكاديمية للجامعة وتحسين سمعتها الدولية.
- تطوير وتقديم برامج دراسية باللغة الأجنبية التي تتناسب مع طبيعة الدول التي يتم تسويق الجامعات المصرية فيها.
- تحفيز الأساتذة لنشر الأبحاث باللغة الانجليزية في المجلات الدولية لتعزيز التعاون البحثي مع الطلاب الدوليين لتمكينهم من اكتساب المزيد من السمعة الدولية.
- تطوير مواقع الجامعات على الانترنت ، والكتيبات ، واستمارات التقديم عبر الإنترنت ، والمجلات الجامعية ، والمكتبة عبر الإنترنت ، وجميع المواقع التعليمية الأخرى باللغة الانجليزية وغيرها من اللغات العالمية لسهولة الوصول إليها.
- تحسين المعلومات المتاحة للطلاب الدوليين وتقديم الجامعات استراتيجيات دعم محددة للطلاب الدوليين قبل وصولهم وخلال فترة دراستهم.

- عمل قائمة حصر بأسماء الطلاب الأجانب الذين تخرجوا في كل جامعة والعمل على استمرار التواصل معهم والاستفادة منهم كسفراء للجامعة.
- إلزام الجامعات بضرورة اعتماد برنامج دراسي واحد على الأقل في كل كلية من كلياتها ، بشكل يضمن توزيع الطلاب على عدد أكبر من الكليات بكل جامعة ومن ثم زيادة أعدادهم.
- استحداث وحدات للتعليم الدولي بالكليات يهتم بتسويق البرامج الدراسية المعتمدة وغيرها من الخدمات التي تقدمها الكلية ، ودراسة مدى الاحتياج لفتح تخصصات جديدة ، من خلال التعرف على احتياجات الطلاب وتلبيتها بشكل يساعدهم على التكيف مع البيئة المصرية ، ودراسة وتشخيص المشكلات التي يواجهونها والإسهام الفاعل في التغلب عليها من خلال تسخير طاقات وإمكانات الجامعة لوضع أنسب الحلول لها .

التنفيذ ، ويتمثل في :

- استحداث برامج تعليمية تتناسب مع التغيرات الدولية في متطلبات سوق العمل.
- التوعية بأهمية التدويل وإعطاء الأولوية له كوسيلة من شأنها التحسين العام للجامعات وليس مجرد مهمة إضافية يجب إدخالها من خلال تقديم تعزيزات مويلية تساعد على تحقيق التدويل.
- تضمين البرامج الدراسية عددا من المقررات ذات الطبيعة الدولية مثل : العلاقات الدولية والتربية الدولية وحقوق الإنسان الرقمية وغيرها.
- اختصار الإجراءات الروتينية اللازمة لاستخراج فيزا الدراسة بحيث تتولى كل جامعة يختارها الطالب مساعدته في الحصول على تأشيرة طالب.
- تقديم بعض المزايا للطلاب الأجانب المقيدين بالجامعة والذين يساعدون على استقدام زملائهم للدراسة بمصر ، وقد تتمثل هذه المزايا في تخفيض رسوم دراسته بنسبة معينة أو إعفائهم من رسوم بعض الخدمات الجامعية.
- زيادة مهارات الموظفين في اللغة الإنجليزية والحساسية الثقافية بوصفهم عنصر أساسي لتطوير خدمات الطلاب الدوليين.
- التركيز على تطوير اللغة الأجنبية لأعضاء هيئة التدريس ، عن طريق تدريس المنهج الدراسي كليا أو جزئيا بلغة أجنبية وخاصة الانجليزية.
- تدويل المنهج الدراسي بإضافة موضوعات دولية مثل : الأدب الأجنبي ، التاريخ الدولي ، الجغرافيا ، الاقتصاديات الدولية ، العلاقات الدولية والتجارة الدولية وغيرها.
- تصميم بوابة الكترونية على موقع الجامعة تختص برصد شكاوى الطلاب ووضع آليات واضحة ومحددة للتغلب عليها.
- توفير نظام صحي مناسب لتقديم خدمة صحية عالية الكفاءة للطلاب.
- تخصيص اعتمادات مالية لتشجيع أعضاء هيئة التدريس على تدويل المناهج والمقررات الدراسية.
- توقيع اتفاقيات الاعتراف المتبادل للشهادات العلمية بين الجامعات المصرية وأشهر الجامعات الدولية.
- تنفيذ برامج توأمة بين الجامعات المصرية وغيرها من الجامعات الدولية الشهيرة.

التسويق ، ويتمثل في :

- الاستعانة بالمكاتب الثقافية المصرية في تعريف الطلاب الدوليين بالجامعات المصرية والبرامج الدراسية النوعية والمتخصصة التي تقدمها.
- اعتماد عدد من الوسائل الترويجية لتسويق البرامج الدراسية بالجامعات سواء عن طريق الموقع الرسمي للجامعة أو مواقع التواصل الاجتماعي والرسائل التسويقية الالكترونية أو إقامة معارض للترويج للخدمات الجامعة والبرامج الدراسية.
- تصميم استراتيجيات تسويقية يضعها متخصصون في التسويق في ضوء التحديد الدقيق لاحتياجات الطلاب الإقليميين والدوليين من الخدمات التعليمية.
- تصميم جولات افتراضية داخل الحرم الجامعي لكل جامعة بحيث يتمكن الطالب من معايشة الحياة داخل الجامعة ومساعدته على اتخاذ القرار قبل الانضمام لها بشكل مباشر بحيث يتوفر لديهم فرصة لتصور المكان الذي سيقضون فيه فترة دراستهم.
- تنفيذ رحلات ترويجية للدراسة بمصر وتوعية الطلاب الدوليين بالثقافة والحضارة المصرية.
- التعاون مع شركات أجنبية تتولى جذب الطلاب مقابل عمولة متفق عليها.
- عقد ملتقيات دورية تضم سفراءالدول العربية والأجنبية لتعريفهم بالبرامج الدراسية المميزة التي تقدمها كل جامعة وما توفره من خدمات.
- التأكيد على دقة وسرعة الإجراءات من خلال رقمنة عمليات التقديم والتسجيل وغيرها من الخدمات الطلابية.
- تصميم دليل إرشادي الكتروني للطلاب وتوفير نظام تواصل الكتروني فعال متعدد اللغات.
- تنظيم معارض تعليمية دولية وتقديم عروض للترويج للجامعات المصرية وزيادة الوعي الدولي بالخدمات والمميزات التي تقدمها.

التقويم ، ويتمثل في :

- قياس رضا الطلاب الدوليين عن الخدمات الجامعية التي يتلقونها.
- إلزام الجامعات بتقديم تقرير سنوي يوضح أساليبها في تحقيق أنشطة التدويل وجذب الطلاب.
- مراجعة الاتفاقات والشراكات مع الجامعات الأجنبية وتحديد مدى تحقق أهدافها.

النتائج المتوقعة من تنفيذ التصور المقترح

وتتمثل في :

- الإسهام في تفعيل دور الجامعات المصرية كمركز للتعليم الدولي في المنطقة.
- زيادة أعداد الطلاب الدوليين بالجامعات المصرية.
- رفع مستوى أداء القوى البشرية داخل الجامعات بجميع عناصرها (طلاب – إداريين – أعضاء هيئة تدريس).
- تحسين القدرة التنافسية للجامعات وتوظيفها من أجل جذب عدد أكبر من الطلاب الدوليين.

بعض معوقات تنفيذ التصور المقترح وطرق التغلب عليها.

وتتمثل في :

- معوقات مادية ، وتتمثل في نقص الموارد المادية وضعف التمويل الحكومي للجامعات مما يؤثر على جودة الخدمة التعليمية ، ويمكن التغلب عليها من خلال وضع برامج تحفيزية تقدمها الوزارة للجامعات .
- معوقات بشرية ، وتتمثل في ضعف جاهزية أعضاء هيئة التدريس والإداريين للتعامل مع متطلبات التدويل من حيث ضعف مستوى اللغات الأجنبية لديهم أو ضعف تقديرهم لأهمية التدويل أو تدني مستوى خبراتهم الشخصية في التفاعل من الثقافات الأخرى ، ويمكن التغلب عليها من خلال تنظيم دورات تدريبية لتنمية مهاراتهم اللغوية ورفع مستوى وعيهم بالتدويل وأهميته.

المراجع

أولا ، المراجع العربية

البنك الدولي. (٢٠٢٠). *تدويل التعليم ما بعد الثانوي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا*. مركز التكامل المتوسطي ، متاح على الرابط التالي :
https://documents1.worldbank.org/curated/en/295941616044110894/pdf/Internationalization-of-Tertiary-Education-in-the-Middle-East-and-North-Africa.pdf

برتون ، جيلز. (٢٠٠٦). *العولمة والتعليم الجامعي : المضامين – المستقبل – دراسات حالة*. ترجمة السيد البهواشي وآخرين. عالم الكتب، القاهرة.

حامد ، نجلاء. (٢٠١٢). التعليم الجامعي المصري والتنافسية العالمية ، التحديات والفرص – دراسة تطبيقية على الطلاب الوافدين بمعهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة. *مجلة مستقبل التربية العربية* ، المجلد ١٩ ، العدد ٧٥ ، المركز العربي للتعليم والتنمية ، ٢٧٧-٤٠٠.

الحبشي ، شيماء.(٢٠١٩). رؤية مقترحة لتفعيل التوأمة كأحد صيغ تدويل التعليم الجامعي المصري : دراسة تحليلية. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية* ، المجلد ٢٥ ، العدد ٩ ، كلية التربية جامعة حلوان ، سبتمبر ، ٣٠٥-٣٩٣.

حسين ، نجاح. (٢٠١٩). جهود المنظمات الدولية في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها بمصر تصور مقترح. *مجلة مستقبل التربية العربية* ، المركز العربي للتعليم والتنمية ، المجلد ٢٦ ، العدد ١١٨ ، أبريل ، ٨٣-١٦٦.

خاطر ، محمد. (٢٠١٥). تدويل التعليم ، أحد مداخل تحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية. *مجلة دراسات تربوية ونفسية* ، كلية التربية جامعة الزقازيق ، العدد ٨٧ ، أبريل ٢٢٣- ٢٧٨.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (٢٠٢١). *النشرة السنوية- الطلاب المقيدون – أعضاء هيئة التدريس للتعليم العالي (٢٠٢٠/٢٠٢١)*. جمهورية مصر العربية ، أكتوبر ، متاح من خلال الرابط التالي :
https://www.capmas.gov.eg/Pages/Publications.aspx?page_id=5104&YearID=23350

الدجدج ، عائشة. (٢٠١٦). تصور مقترح لتدويل التعليم الجامعي المصري في ضوء المعايير العالمية لتصنيف الجامعات. *مجلة كلية التربية جامعة بنها* ، مجلد ٢٧ ، العدد ١٠٩ ، أكتوبر ، ٤٥٣-٥٤٠.

الروبي ، حنان. (٢٠١٩). بعنوان تدويل التعليم العالي كمدخل لتعزيز القوة الناعمة لمصر في ضوء بعض الخبرات العالمية. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس* ، العدد ١١٢ ، رابطة التربويين العرب ، أغسطس ، ٢٣٩-٤٠٧.

الهيئة العامة للاستعلامات. (٢٠٢٠). *قائمة فروع الجامعات الأجنبية المعتمدة بمصر و المنشأة باتفاقيات دولية*. المركز الإعلامي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي. متاح على الرابط التالي.
https://www.sis.gov.eg/Story/212738/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9-%D9%81%D8%B1%D9%88%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D9%86%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AA%D9%85%D8%AF%D8%A9-%D8%A8%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B4%D8%A3%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9?lang=ar

جمهورية مصر العربية. (٢٠١٥). *استراتيجية التنمية المستدامة ، رؤية مصر ٢٠٣٠* . متاح من خلال الرابط التالي.
http://sdsegypt2030.com/wp-content/uploads/2016/05/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A8.pdf

سليمان ، هناء. (٢٠١٩). تسويق جودة الخدمات الجامعية مدخل لدعم مقومات تدويل التعليم الجامعي (جامعة دمياط نموذجا للتطبيق). *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية* ، العدد ٤٤ ، مايو ، ٣١٦-٣٩١.

عبد الحافظ ، ثروت. (٢٠١٦). الاتجاهات الحديثة في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها في مصر. *مجلة التربية* ، كلية التربية جامعة الأزهر ، العدد ١٦٧ ، الجزء ١ ، يناير ، ١١ – ١٠٤.

محمد ، ماهر. (٢٠١٤). تدويل التعليم الجامعي كمدخل لزيادة القدرة التنافسية للجامعات المصرية ، آراء عينة من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات المصرية. *المجلة التربوية* ، مجلد ٢٩ ، العدد ١١٣ ، جامعة الكويت ، مجلس النشر العلمي ، ديسمبر ، ١٤١-٢١٨.

مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. (٢٠٢٢). التنمية البشرية ، قطاع التعليم العالي والبحث العلمي ، مجلس الوزراء المصري ، يناير. متاح على الرابط التالي
https://www.idsc.gov.eg/DocumentLibrary/View/6884

مسعود ، عماد والكور ، لما. (٢٠١٥). العوامل المؤثرة في اختيار الطلبة العرب للجامعات الأردنية. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)* ، المجلد ٢٩(٥) ، ٩٣١-٩٦٩.

مصطفى ، أميمة. (٢٠١٥). تدويل التعليم الجامعي في كوريا الجنوبية وإمكانية الإفادة منه في مصر. *مجلة كلية التربية جامعة طنطا* ، العدد ٦٠ ، أكتوبر ، ٤١-١١٧.

مصطفى ، فاطمة الزهراء. (٢٠١٣). إتاحة التعليم الجامعي وتدويله في التجربة التركية (رؤية نقدية). *مجلة التربية* ، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية ، المجلس العالمي لجمعيات التربية المقارنة ، مجلد ١٦ ، عدد ٤٤ ، أكتوبر ، ٣٠٥ – ٣٤٥.

مطر ، محمد. (٢٠٢١). تدويل التعليم الجامعي مدخلا لتلبية الوظائف المتوقعة لسوق العمل "تصور مقترح". *المجلة التربوية* ، كلية التربية جامعة سوهاج ، العدد ٨٣ ، الجزء ٢ ، مارس ، ١١٦٠-١٢٢٤.

هلال ، ناجي ونصار ، علي. (٢٠١٢). تدويل التعليم الجامعي المصري على ضوء تحديات العولمة رؤية مستقبلية. *مجلة مستقبل التربية العربية* ، مجلد ١٩ ، العدد ٧٧ ، المركز العربي للتعليم والتنمية ، أبريل ، ١٨٥-٣١٦.

وزراة التعليم الجامعي والبحث العلمي. (٢٠٢٢). التعليم الجامعي فى أرقام بين عامي (٢٠١٤ – ٢٠١٧). متاح على الرابط التالي

http://portal.mohesr.gov.eg/ar-eg/Pages/Higher-education-in-numbers.aspx

ويح ، محمد. (٢٠١٢). تصور مقترح لبناء تكتل جامعي عربي في ضوء متطلبات وتحديات تدويل التعليم. *مجلة مستقبل التربية العربية* ، مجلد ١٩ ، العدد ٧٧ ، المركز العربي للتعليم والتنمية ، أبريل ، ٣١٧-٣٩٢.

ثانيا المراجع الأجنبية

‘Abd al-Ḥāfiẓ, Tharwat. (2016). Al-Ittijāhāt Al-Hadīthah fī Tadwīl Al-Ta‘līm Al-Jāmi‘ī wa-Imkānīyat Al-Ifādah Minhā fī Miṣr. *Education Journal*, Faculty of Education, Al-Azhar University, Issue 167, Part 1, January, 11-104.

Aldjdj, ‘Ā’ishah. (2016). Taṣawwur Muqtaraḥ ltdwyl Al-Ta‘līm Al-Jāmi‘ī Al-Miṣrī fī Daw’ Al-Ma‘āyīr Al-‘Ālamīyah ltṣnyf Al-Jāmi‘āt. *Journal of the Faculty of Education, Benha University*, Vol. 27, Issue 109, October, 453-540.

Al-Ḥabashī, Shaymā’. (2019). Ru’yah Muqtaraḥah li-taf‘īl Altw’mh ka-aḥad ṣiyagh Tadwīl Al-Ta‘līm Al-Jāmi‘ī Al-Miṣrī : Dirāsah Taḥlīlīyah. *Journal of Educational and Social Studies*, Vol. 25, Issue 9, Faculty of Education, Helwan University, September, 305-393.

Ali , Faizan ; Zhou , Yuan ; Hussain , Kashif ; Ragavan , Neethiahnanthan Ari and Nair , Pradeep Kumar.(2016). Does higher education service quality effect student satisfaction, image and loyalty? A study of international students in Malaysian public universities. *Quality Assurance in Education* , Vol. 24 No. 1, 2016 . pp. 70-94.

Arab Republic of Egypt. (2015). *Istirātījīyah Al-Tanmiyah Al-Mustadāmah, Ru’yah Miṣr 2030*. Available at the following link.

http://sdsegypt2030.com/wp-content/uploads/2016/05/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A8.pdf

Al-Rūbī, Ḥanān. (2019). Bi-‘unwān Tadwīl Al-Ta‘līm Al-‘Ālī ka-Madkhal li-Ta‘zīz Al-Qūwah Al-Nā‘imah li-Miṣr fī Daw’ Ba‘ḍ Al-khibrāt Al-‘Ālamīyah. *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*, No. 112, League of Arab Educators, Aug. 239-407.

Ann Rosnida Deni , Annyza Tumar , Ann-Marie Houghton and Glenda Marian Crosling. (2021). Is all well? Academically successful international students in Malaysia. *International Journal of Educational Management* , Vol. 35 No. 3, pp. 655-667

Aydın , Oya Tamtekin .(2013). Location as a Competitive Advantage to Attract Students: An Empirical Study from a Turkish Foundation University , *International Review of Management and Marketing* , Vol. 3, No. 4, 2013, pp.204-211.

Barton, Jylz. (2006). *Al-ʻawlamah wa-Al-taʻlīm Al-Jāmiʻī : Al-maḍāmīn – Al-mustaqbal – Dirāsāt ḥālat*. Tarjamat Al-Sayyid Albhwāshá wa-ākharīn. ʻĀlam al-Kutub, al-Qāhirah.

Biney , Peter Agyeman and Cheng , Mei-Ying.(2021). International Students' Decision to Study in China: A Study of Some Selected International Students from Universities in China. *Open Journal of Social Sciences*, 9, 305-325.

Center for Information and Decision Support. (2022). *Al-Tanmiyah Al-Basharīyah, Qiṭāʻ Al-Taʻlīm al-ʻĀlī wa-Al-Baḥth Al-ʻIlmī*, Egyptian Cabinet, Jan. Available at the following link :

https://www.idsc.gov.eg/DocumentLibrary/View/6884

Central Agency for Public Mobilization and Statistics. (2021). *Al-Nashrah Alsnwyt-Al-Tullāb Almqydwn – Aʻḍāʼ Hayʼat Al-tadrīs lil-taʻlīm Al-ʻĀlī (2020/2021)*. Arab Republic of Egypt, October, available at the following link:

https://www.capmas.gov.eg/Pages/Publications.aspx?page_id=5104&YearID=23350

Chang Da Wan and Doria Abdullah.(2021). Internationalisation of Malaysian higher education: policies, practices and the SDGs. *International Journal of Comparative Education and Development* , Vol. 23 No. 3, pp. 212-226

Chelliah, Shankar ; Jamal Khan, Mohammad ; Krishnan, Thilagavathy ; Kamarulzaman , Muhammad Erzat Bin Md and Goh , Ning Ee. (2019). Factors influencing satisfaction and revisit intention among international exchange students in Malaysia, *Journal of International Education in Business* , Vol. 12 No. 1, pp. 111-130

Chelliah, Shankar ; Khan, Mohammad Jamal ; Krishnan,Thilagavathy ; Kamarulzaman , Muhammad Erzat Bin Md and Goh, Ning Ee. (2019). Factors influencing satisfaction and revisit intention among international exchange students in Malaysia, *Journal of International Education in Business* , Vol. 12 , No. 1, 111-130

Faizan Ali , Yuan Zhou , Kashif Hussain , Neethiahnanthan Ari Ragavan and Pradeep Kumar Nair.(2016). Does higher education service quality effect student satisfaction, image and loyalty? A study of international students in Malaysian public universities. *Quality Assurance in Education* , Vol. 24 No. 1, 2016 . pp. 70-94

Frank Okai Larbi and Wangqian Fu (2017) Practices and challenges of internationalization of higher education in China; international students' perspective A case study of Beijing Normal University , *International Journal of Comparative Education and Development* , Vol. 19 No. 2/3, pp. 78-96.

Institute of International Education (2019), retrieved in 2021, Available at the following link: https://www.iie.org/en/Research-and-Insights/Project-Atlas/Explore-Data/China.

Gebregergis , Werede Tareke ; Huang , Fei and Hong , Jianzhong.(2020). The impact of emotional intelligence on depression among international students studying in China: The mediating effect of acculturative stress. *International Journal of Intercultural Relations* 79 , 82–93

Giesecke, James.(2004). Foreign Students and Regional Economies: A Multiregional General Equilibrium Analysis, *Australasian Journal of Regional Studies*, Vol. 10, No. 1, 3-28.

Ḥāmid, Najlā'. (2012). Al-Ta'līm al-Jāmi'ī Al-Miṣrī wa-Al-tanāfusīyah Al-'Ālamīyah, Al-Taḥaddiyāt wa-Al-Furaṣ – Dirāsah Taṭbīqīyah 'alá Al-Tullāb Al-Wāfidīn bi-Ma'had Al-Dirāsāt Al-Tarbawīyah bi-Jāmi'at al-Qāhirah. *The Future of Arab Education Journal*, Vol. 19, Issue 75, Arab Center for Education and Development, 277-400.

Hilāl, Nājī wnṣār, 'Alī. (2012). Tadwīl Al-Ta'līm Al-Jāmi'ī Al-Miṣrī 'alá Daw' Taḥaddiyāt Al-'Awlamah Ru'yah Mustaqbalīyah. *The Future of Arab Education Journal*, Vol.19, Issue 77, Arab Center for Education and Development, April, 185-316.

Ḥusayn, Najāḥ. (2019). Juhūd Al-Munaẓẓamāt Al-Dawlīyah fī Tadwīl Al-Ta'līm Al-Jāmi'ī wa-Imkānīyat al-Ifādah minhā bi-Miṣr Taṣawwur Muqtaraḥ. *The Future of Arab Education Journal*, The Arab Center for Education and Development, Vol. 26, Issue 118, April, 83-166.

Information General Association. (2020). *Qā'imah furū' al-jāmi'āt al-ajnabīyah al-mu'tamadah bi-Miṣr wa al-Munsha'ah bātfāfyāt dawlīyah*. Media center of the Ministry of Higher Education and Scientific Research. Available at the following link :

https://www.sis.gov.eg/Story/212738/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9-%D9%81%D8%B1%D9%88%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D9%86%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AA%D9%85%D8%AF%D8%A9-%D8%A8%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B4%D8%A3%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9?lang=ar

Jasvir Kaur Nachatar Singh , Hazri Jamil.(2021). International education and meaningful contributions to society: Exploration of postgraduate international students' perspectives studying. *International Journal of Educational Development in a Malaysian research university*, Vol.81 ,1-9

John Adams and Hongli Song (2009) ; Key developments and future challenges in Chinese-foreign cooperation in higher education , *Journal of Knowledge-based Innovation in China* , Vol. 1 , No. 3, 2009 , p.187.

John N. Hawkins , W. James Jacob & LI Wenli (2009) ; *Higher Education in China: Access, Equity and Equality* , In book titled as Inequality in Education: Comparative and

International Perspectives , Edited by D.B. Holsinger and W.J. Jacob , Comparative Education Research Centre.

Khāṭir, Muḥammad. (2015). Tadwīl Al-Ta'līm, Aḥad Madākhil Taḥqīq Almyzh Al-Tanāfusīyah lil-Jāmi'āt Al-Miṣrīyah. *Journal of Educational and Psychological Studies*, Faculty of Education, Zagazig University, Issue 87, April 223-278.

Lapina, Inga and Roga , Renāte and Muurse , Peeter. (2016). Quality of higher education International students' satisfaction and learning experience , *International Journal of Quality and Service Sciences*, Vol. 8 No. 3, pp. 263-278

Laping Sheng , Junxia Dai , Jinhuo Lei .(2022). The impacts of academic adaptation on psychological and sociocultural adaptation among international students in China: The moderating role of friendship , *International Journal of Intercultural Relations* 89 , 79–89

Larbi , Frank Okai and Fu , Wangqian. (2017). Practices and challenges of internationalization of higher education in China; international students' perspective A case study of Beijing Normal University , *International Journal of Comparative Education and Development* , Vol. 19 No. 2/3, 78-96.

Lihong Zhou∗, Yingying Han, Ping Li (2018) Home Away from Home: Extending Library Services for International Students in China's Universities, *The Journal of Academic Librarianship* 44 , 52–59

Mason , Leah. (2021). International Student Mobility Flows and COVID-19 Realities , Special Release: *Annual IC3 Conference*, Delhi, India, Aug. 25-26.

Mas'ūd, 'Imād wālkwr, li-mā. (2015). Al-'awāmil Al-mu'aththirah fī Ikhtiyār Al-Talabah Al-'Arab lil-Jāmi'āt Al-Urdunīyah. *An-Najah University Journal of Research* (Human Sciences), Vol. 29(5), 931-969.

Maṭar, Muḥammad. (2021). Tadwīl Al-Ta'līm Al-Jāmi'ī mdkhlā li-talbiyat Al-Waẓā'if Al-Mutawaqqa'ah li-Sūq Al-'amal "Taṣawwur Muqtaraḥ". *Educational Journal*, Faculty of Education, Sohag University, Issue 83, Part 2, March, 1160-1224.

Meng , Qian ; Li, Aobo and Zhang , Huijuan. (2022). How can offline and online contact predict intercultural communication effectiveness? Findings from domestic and international students in China, *International Journal of Intercultural Relations* 89 , 63–78.

Ministry of University Education and Scientific Research. (2022). *Al-Ta'līm Al-Jāmi'ī fī Arqām Bayna 'āmay (2014 – 2017)*. Available at the following link :

http://portal.mohesr.gov.eg/ar-eg/Pages/Higher-education-in-numbers.aspx

Muhamad Umar Nadeem , Rosli Mohammed , Syarizan Dalib. (2020). Influence of sensation seeking on intercultural communication competence of international students in a Malaysian university: Attitude as a mediator. *International Journal of Intercultural Relations* , Vol. 74 , 30-41.

Muḥammad, Māhir. (2014). Tadwīl Al-Ta‘līm Al-Jāmi‘ī Ka-madkhal li-Ziyādat Al-Qudrah Al-Tanāfusīyah lil-Jāmi‘āt al-Miṣrīyah, Ārā’ ‘ayyinah min A‘ḍā’ Hay’at Al-Tadrīs fī Ba‘ḍ Al-Jāmi‘āt Al-Miṣrīyah. *Educational Journal*, Vol. 29, Issue 113, Kuwait University, Scientific Publication Council, December, 141-218.

Muṣṭafá, Fāṭimah al-Zahrā’. (2013). Itāḥh Al-Ta‘līm Al-Jāmi‘ī wtdwylh fī Al-Tajribah Al-Turkīyah (Ru’yah Naqdīyah). *Education Journal*, Egyptian Society for Comparative Education and Educational Administration, World Council of Comparative Education Societies, Vol. 16, Issue 44, October, 305-345.

Muṣṭafá, Umaymah. (2015). Tadwīl Al-Ta‘līm Al-Jāmi‘ī fī Kūriyā Al-Janūbīyah wa-Imkānīyat Al-Ifādah Minhu fī Miṣr. *Journal of the Faculty of Education*, Tanta University, Issue 60, October, 41-117.

Ngamkamollert, Teerapat and Ruangkanjanases, Athapol. (2015). Factors Influencing Foreign Students’ Satisfaction toward International Program in Thai Universities , *International Journal of Information and Education Technology*, Vol. 5, No. 3, March, 170-178.

Ngok , Kinglun. (2008). Massification, Bureaucratization and Questing for "World-Class" Status: Higher Education in China Since the Mid-1990s", *International Journal of Educational Management*, Vol. 22 Iss: 6.

Roga , Renate ; Lapina , Inga and Muurespp , Peeter. (2015). internationalization of Higher Education: Analysis of Factors Influencing Foreign Students’ Choice of Higher Education Institution , *20th International Scientific Conference Economics and Management* , Procedia - Social and Behavioral Sciences 213 , 925 – 930Analysis of Factors Influencing Foreign Students’ Choice of Higher Education Institution , 20th International Scientific Conference Economics and Management , Procedia - Social and Behavioral Sciences 213 , 925 – 930

Sheng , Laping; Dai , Junxia and Lei , Jinhuo. (2022).The impacts of academic adaptation on psychological and sociocultural adaptation among international students in China: The moderating role of friendship , I*nternational Journal of Intercultural Relations* 89 , 79–89

Singh , Jasvir Kaur Nachatar and Jamil, Hazri.(2021). International education and meaningful contributions to society: Exploration of postgraduate international students’ perspectives studying. *International Journal of Educational Development in a Malaysian research university*, Vol.81 ,1-9

Snowball, J. D. and Antrobus , G. G. (2006). Is economic impact a good way of justifying the inclusion of foreign students at local universities? , *Unisa Press Unisa Press* , SAJHE 20 (3) , 168- 181

Sulaymān, Hanā’. (2019). Taswīq Jawdah Al-Khidmāt Al-Jāmi‘īyah Madkhal li-Da‘m Muqawwimāt Tadwīl Al-Ta‘līm al-Jāmi‘ī (Jāmi‘at Dimyāṭ Namūdhajan lil-Taṭbīq). *Journal of the College of Education in Ismailia*, Issue 44, May, 316-391.

Tan , Yao Sua and Goh , Soo Khoon.(2014). International students, academic publications and world university rankings: the impact of globalization and responses of a Malaysian public university. *High Educ* , 68:489–502

Varasteh , Hanieh ; Marzuki , Azizan and Rasoolimanesh , S. Mostafa.(2015). International students' travel behaviour in Malaysia. *Anatolia – An International Journal of Tourism and Hospitality Research,* Vol. 26, No. 2, 200–216,

Wan , Chang Da and Abdullah , Doria.(2021). Internationalisation of Malaysian higher education: policies, practices and the SDGs. *International Journal of Comparative Education and Development* , Vol. 23 No. 3, pp. 212-226

Wang Haiyan and Zhou Yuan (2011) ; *China: Challenges for Higher Education in a High Growth Economy* , in book titled as : Universities in Transition: The Changing Role and Challenges for Academic Institutions , edited by B. Gransson and C. Brundenius , International Development Research Centre , 2011 , p.144.

Wayḥ, Muḥammad. (2012). Taṣawwur Muqtaraḥ li-binā' tktl Jāmi'ī 'Arabī fī Daw' Mutaṭallabāt wa-Taḥaddiyāt Tadwīl Al-Ta'līm. *The Future of Arab Education Journal*, Vol. 19, Issue 77, The Arab Center for Education and Development, April, 317-392.

Wende , Marijk Van Der. (2015). International Academic Mobility: Towards a Concentration of the Minds in Europe , *European Review*, Vol. 23, No. S1, S70–S88.

World Bank. (2020). *The Internationalization of Post-Secondary Education in the Middle East and North Africa*. Center for Mediterranean Integration, available at the following link:

https://documents1.worldbank.org/curated/en/295941616044110894/pdf/Internationalization-of-Tertiary-Education-in-the-Middle-East-and-North-Africa.pdf

Yang Shia, Ruiming Liub, , Yankun Kangc , (2020) Does a name change attract better students? Evidence from Chinese universities , *China Economic Review* , Vol. 60 , 1-13

Zeeshan , Muhammad; Sabbar ,Sabbar Dahham ; Bashir , Shahid and Hussain , Rai Imtiaz. (2013). Foreign Students' Motivation For Studying in Malaysia, *International Journal of Asian Social Science*, 3(3):833-846